الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

أجناسية الخبر في التراث العربي القديم

كتاب "أخبار الحمقى و المغفلين" أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب قديم.

إعداد الطالب:
**** إلهام قريني.***
**** لمياء بوالشعير.***

إشراف الأستاذ:
****د. رابح الطرش***

أعضاء اللجنة

اسم و لقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
د.عزوز سطوف	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	رئيسًا
د. عبد الحفيظ بورايو	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	مناقشًا
د.رابح الأطرش	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	مشرفًا

السنة الجامعية: 2021/2020

دعـــاء

اللهم ارزقنا علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقبلا. وأنر درب العلم و العلماء أينما حلوا و ارتحلوا. وانصر إخواننا في غزة و فلسطين من عدوك الظالم.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته و فضله تتّم الصّالحات

نتقدم باسمي عبارات الشّكر و الامتنان، وارقي

معاني التوقير والاحترام إلى أستاذنا المشرف

الدكتور رابح الأطرش، الذي غمرنا بكبير

تواضعه واخلص لنا في

نصائحه وتوجيهاته

فله منا جزيل الشّكر و أوقر الاحترام.

مقدمـــة

مقدمة:

يخضع الإنتاج الأدبي الذي عرفه الفكر الإنساني إلى عمليات النقد تنتج عنها ما يعرف بالأجناس الأدبية، وبموجبها وضعت حدود مفهومية لكل جنس، بناء على الصيغ التعبيرية التي تم استخدامها شكّل تراكمها ما يسمى بالجنس الأدبي، إذ يزخر تراثنا العربي بمجموعة من النّصوص التي تعكس طبيعة النفس البشرية وميلها إلى المرح والضحك في بعض فتراتها الزمنية في هذه الحياة، كون أن عنصر الفكاهة والمرح متأصلين في الإنسان منذ القدم خاصة في العصر العباسي الذي نجد فيه مجموعة معتبرة من المصنفات التي اعتنت بهذه الظاهرة كتابة وتدوينا والتي كانت في طليعتها أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي الذي صاغه في إيراد أخبار العرب التي تبعث على السخرية والهزل والمرح المصحوب بالواقعية.

ونظرا لأهمية هذه الأخبار وما تحمله في ثناياها ارتأينا اختيار هذا الموضوع الموسوم "أجناسية الخبر في التراث العربي القديم كتاب أخبار الحمقى والمغفلين أنموذجا" .

ونظرا لأهمية هذا المصنف المحكم التبويب، الدقيق التعبير المعتمد على الشيوع في الأخبار بين الفينة والأخرى.

وقد عزّزت مبررات كثيرة اختيارنا لهذا الموضوع منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي، أما الذاتي فيتمثل في الميل والاهتمام بالنثر العربي ولغته، إضافة إلى إعجابنا الشخصي بأسلوب ابن الجوزي الذي لا يخلو من الإثارة والتشويق، ولمكانته ومنزلته الرفيعة بين علماء عصره وفقهائه ووعّاظه، ولشغفنا بقراءة الكتب التراثية القديمة ودراستها. أما الموضوعي فيتمثل في جدّة وحداثة الموضوع والرّغبة في التّطبيق على جنس سردي قديم وهو الخبر كون هذه الدراسات لم تنل حظها لدى الباحثين.

وبناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما مفهوم الجنس الأدبي ؟ وما أنواعه؟ وكيف تجلى التداخل بين الأجناس الأدبية ؟
- ما مفهوم الخبر ؟ ما أنواعه ؟ وفيما تمثلت خصائصه وأنماطه ومقاصده ؟

إلى أي مدى يمكن البرهنة على أجناسية الخبر في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين ؟

وقد فرضت طبيعة الموضوع الاعتماد على العديد من المناهج منها: المنهج الوصفي التحليلي المنهج التاريخي في تعاملنا مع هذه النصوص كونها الأنسب لهذه الدراسة.

وبحسب مقتضيات الدراسة هيكلنا بحثنا وفق خطة ممنهجة كالتالي: مقدمة، فصلين وخاتمة أما الفصل الأول فكان نظريا بعنوان " الأجناس الأدبية والخبر في التراث العربي القديم" وينقسم إلى مبحثين: المبحث الأول: " الجنس الأدبي"، المبحث الثاني: "الخبر الأدبي"، أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا عنون "أجناسية الخبر في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين "وينقسم إلى مبحثين: المبحث الأول: "عرض وتقديم المدونة" المبحث الثاني: "تجليات الخبر في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين" وخاتمة تشمل أهم النتائج الذي توصل إليها البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب "أخبار الحمقى والمغفلين" لابن الجوزي، كتاب الكلام والخبر لسعيد يقطين، كتاب الخبر في الأدب العربي لمحمد القاضي، إضافة إلى بعض المعاجم والقواميس كمعجم لسان العرب لابن منظور، كما استفاد البحث من بعض المقالات المنشورة في المجلات التي تعرضت للموضوع.

ولقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات منها :

- كثرة الأخبار في الكتاب ما دفع بنا إلى البحث والتنقيب والتروي.
- اختلاف وجهات النظر في بعض التقسيمات والمصطلحات .
- صعوبة جمع الآراء المتعارضة على نظرية الأجناس الأدبية .

وفي الأخير نرى أنه من الوفاء والإخلاص أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور رابح الأطرش تقديرا لما قدّمه لنا من ملاحظات تقييميه ونصائح مفيدة أنارت لنا طريق البحث.

الجانب النظري

الفصل الأول:
الأجناس الأدبية والخبر في التراث العربي القديم

الفصل الأول: الأجناس الأدبية والخبر في التراث العربي القديم

المبحث الأول: الجنس الأدبي

أولا: مفهوم الجنس الأدبي.

1/ تعريف الجنس والنوع لغة.

2/ تعريف الجنس والنوع اصطلاحا.

3/ تعريف الأجناس الأدبية.

ثانيا: أنواع الأجناس الأدبية.

1/ قديما

2/ حديثا

ثالثا: تداخل الأجناس الأدبية.

المبحث الأول: الجنس الأدبي.

أولا : تعريف الأجناس الأدبية(لغة واصطلاحا).

تعريف الجنس:

لغة: اختلف النقاد والأدباء قديما وحديثا حول تسمية التقسيمات الأدبية، فمنهم من أطلق عليهم أجناسا، ومنهم من سماها أنواعا، وبين هاتين اللفظتين يدور التساؤل هل هي أجناس أدبية أم أنواع أدبية؟ وللتّعرف على ذلك يجب معرفة معنى كل لفظة من الناحية اللّغوية والاصطلاحية، وسنتطرق أولا إلى الجنس بمفهومه اللغوي الذي وَرَدَ في العديد من الكتب والقواميس والمعاجم.

لقد وَرَدَ تعريف الجنس في لسان العرب لابن منظور حيث يعرّفه بقوله "الجنس الضرب من كل شيء وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة والجنس أعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال هذا يجانس هذا أي يشاركه وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تميز ولا عقل وإلا بل جنس من البهائم العجم"[1].

– كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "الجنس": الجيم والنون والسين أصل واحد وهو الضرب من الشيء، قال الخليل كل ضرب جنس وهو من الناس والطير والأشياء جملة وجمع أجناس[2].

– وقد عرّف الفيروز آبادي الجنس في معجمه القاموس المحيط بقوله: "الجنس أعم من النوع وهو كل ضرب من الشيء فالإبل جنس من البهائم، والجمع أجناس وجنوسٌ، وقول

[1]–أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله كبير، محمد أحمد حسب الله، وآخرون، دار المعارف القاهرة، مج01، ج06، ص700(ج،ن،س).

[2]– أبو الحسن بن فارس بن زكريا،، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج01، دط، 1979 ص686.

الجوهري عن ابن دريد أن الأصمعي واضع كتاب الأجناس وهو أول من جاء بهذا اللقب"[1].

– أما لويس معلوف في كتابه المشهور المنجد في اللغة والأدب والعلوم فيعرّفه بقوله:"الجنس جمع أجناس: ماهية تعم أنواعا متعددة كالحيوانية في الإنسان وفي الفرس، كل ضرب من الشيء فالإبل مثلا جنس من البهائم"[2].

ونستنتج من خلال هذه التعاريف اللغوية عند أهم أئمة اللغة بأن الجنس هو الضرب من الشيء والجمع أجناس وهو أعم من النوع يقال الحيوان جنس والإنسان نوع وإن كان جنس لما تحته كزيد وعمر وأحمد ....إلخ، ويراد بالجنس كذلك الماهية، ولا يقتصر على الشيء المحسوس فقط، بل يشمل الأدب واللغة من نحو وعروض.

النوع: (لغة)

أما النوع لغة فيعّرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب بقوله: "النوع أخص من الجنس وهو أيضا الضرب من الشيء، قال ابن سيده وله تحديد منطقي لا يليق بهذا المكان وهو كل ضرب من الشيء، وكل صنف من الثياب، والثمار، وغير ذلك حتى الكلام، وقد تنوع الشيء أنواع"[3].

وورد كذلك في كتاب المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين لصاحبه سيف الدين الآمدي حيث يقول: "وأما النوع: فعبارة عن أخص كليين مقولين في جواب ما هو كالإنسان بالنسبة إلى الحيوان، وربما قيل النوع على ما يقال على كثيرين مختلفين بعرض في جواب ما هو كالإنسان بالنسبة إلى زيد وعمرو، ونحوه"[4].

---

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، تح، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص357.

[2]– لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاتوليكية، بيروت، ط19، ص105.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ج06، مجلد48، ط1، ص 457.

[4]– سيف الدين الأمدي: المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تح: حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة القاهرة ط2، 1993، ص73.

كما يعرّفه "لويس معلوف" في المنجد في اللغة والأدب والعلوم بقوله: **النوع جمع أنواع:** كل صنف من كل شيء وهو أخص من الجنس"[1].

ومن خلال التعريفات المتنوعة التي تناولناها للفظة النوع نلاحظ اتفاق المعاجم والكتب على أن النوع أخص من الجنس والجنس أعم منه وأنه يتميز بالتنوع والجزئية في آن واحد.

_تعريف الجنس: (اصطلاحا)

– عرَّف علي الشريف الجرجاني "الجنس في كتابه(التعريفات) بقوله:"الجنس: اسم دال على كثرة مختلفين بالأنواع، الجنس كل مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو كذلك، وقوله مختلفين بالحقيقة يخرج النوع والخاصة والفصل القريب وقوله في جواب ما هو يخرج الفصل البعيد والعرض العام وهو قريب أن كان الجواب عن الماهية وعن بعض ما يشاركها في ذلك الجنس وهو الجواب عنها وعن كل ما يشاركها فيه كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان ويعيد إذ كان الجواب عنها وعن بعض ما يشاركها فيه غير الجواب عنها كالجسم النامي بالنسبة إلى الإنسان"[2].

ومن خلال هذا التعريف نرى أن الجرجاني يرى إن الجنس كل اسم كلي يدل على أصناف كثيرة متعددة يتسم بالكلية والتباين والاختلاف في التكوين.

– وكذلك ورد تعريف آخر عند سيف الدين ألأمدي في كتابه (المبين في شرح المعاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين) حيث يقول: " وأما الجنس: فعبارة عن أعم الكليين مقولين في جواب ما هو كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان"[3].

وهذا يدل على أن تعريف ألأمدي للجنس له المعنى عينه عند الجرجاني.

ونفسه نجده عند محمد بن أحمد الخوارزمي في كتابه "مفاتيح العلوم" حيث يقول:

[1]– لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية والأدب والعلوم، ص847.

[2]– علي محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1983م، ص82.

[3]– سيف الين الأمدي، المبين في شرح معاني الألفاظ الحكماء والمتكلمين، ص73.

" الجنس: ما هو أعم من النوع مثل الحي، فإنه أعم من الإنسان والفرس والحمار"[1].

والمفهوم نفسه كذلك عند أبو البقاء الكوفي في معجمه(الكلّيات) يتناول لفظة الجنس ويستفيض في شرحها وتبيان معانيها بدقة ووضوح وهذا حسب قوله: "الجنس: هو عبارة عن لفظ يتناول كثيرا ولا تتم ماهيته لفرد من هذا الكثير كالجسم، وإن تناول اللفظ كثيرا على وجه تتم ماهيته بفرد منه يسمى نوعًا كالإنسان"[2].

وهذا يدل على أن الكوفي يؤكد أن الجنس أعم من النوع، فالجنس عنده هو لفظ عام فكل لفظ عَّم وضَّم شيئين فصاعدا فهو جنس لما تحته. وهذه أهم الّتعاريف في مصطلح "الجنس" والآن نتطرق إلى مصطلح النوع اصطلاحا.

النوع اصطلاحا:

وغالبا ما يقترن تعريف النوع بمصطلح الجنس كونه جزءا منه وهذا ما عبّر عنه الكاتب

" إيف ستا لوني" في كتابه "الأجناس الأدبية" بقوله في تعريف الجنس ثم التطرق إلى مفهوم النوع حسب تعريف "لا لا ند" حيث يقول: "يكون الشيئان من جنس واحد إذا كانا مشتركين في بضع سمات مهمة" وهذا يخص "**الجنس**" بمنظور أعم ثم يُفصّل في النوع بقوله:"مادة الجنس" في داخل هذا الصنف الأول جرت العادة، بتأثير من البيولوجيا، على تعيين مستوى آخر في القسمة هو "النوع" ومن شأنه أن يقال على "أشياء بينها شبه أكبر" كنوع الذئب" أو نوع "الحوامض"[3]. وهذا يدل على أن النوع يندرج تحت مصطلح "الجنس" فهذا الأخير أعم من النوع.

---

[1]– محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الايساري، دار الكتب، بيروت ط2،1989ص165.

[2]– أبو البقاء الكوفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،ط2، 1998ص338.

[3]– ايف ستا لوني، الأجناس الأدبية، تر: محمد الزكراوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،ط1، 2014، ص18.

– ومن هنا يمكن الفصل بين الجنس والنوع والتميز بينهما من خلال هذا القول"متى كان اللفظان العامان يحتوي أحدهما على الآخر سُمي أكبرهما في المصادق"جنساً" وأصغرهما "نوعا"، والجنس في المفهوم أصغر من النوع والجنس"يصدق" على أنواع عدة، ويحتوي النوع على صفات الجنس"[1].

– كما نجد بعض المعاجم لم تفرق بين المصطلحين من ذلك ما ذهب إليه سعيد علوش في قوله":(النوع) و (الجنس)، تنظيم عضوي، لأشكال أدبية، كما يمكن تمييز بين (الأنواع الكبرى) عن(الأنواع الصغرى)، في (نظرية الأنواع الأدبية)، التي تقوم على محورين متمايزين"[2].

_ تعريف الأجناس الأدبية:

يثير الأدب مجموعة من القضايا النظرية والمنهجية في مفهومه وفي إنشائه وفي ماهيته ضروب الإنتاج وهو مختلف في مكوناته من عصر إلى عصر ومن حضارة إلى أخرى لصلته بمعطيات عديدة تتفاعل بطرق مختلفة، فتؤدي في الثقافة يعينها إلى نشوء أجناس وأنواع معينة تكون مختلفة أو متعددة في الثقافات الأخرى، ومن أهم التعاريف التي حددت مفهوم الأجناس الأدبية في كتاب "الأدب الفاكهي" لصاحبه عبد العزيز شرف حيث يقول: "يقصد بالأجناس الأدبية القوالب الفنية العامة للأدب، ولذلك ينظر النقاد مند أفلاطون وأرسطو إلى الأدب بوصفه أجناسا أدبية تختلف فيما بينها لا على حسب مؤلفيها أو عصورها أو مكانها أو لغاتها ولكن على حسب بنيتها الفنية وما تستلزمه من طابع عام ومن صور تتعلق بالشخصيات الأدبية أو بالصياغة التعبيرية الجزئية التي ينبغي ألا تقوم إلا في ظل الوحدة الفنية للجنس الأدبي، وهذا واضح كل الوضوح في القصة والمسرحية والشعر

[1]– المرجع السابق، الصفحة 19.

[2]– سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب أللبنانين بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص223.

الغنائي، بوصفها أجناسا أدبية، يتوحد كل جنس منها على حسب خصائصه، مهما اختلفت اللغات والآداب والعصور التي ينتمي إليها"[1].

وهذا القول يعني أن الجنس الأدبي عبارة عن قوالب للآثار الأدبية وهي تختلف فيما بينها من حيث التركيب والجودة في الكتابة والوصف وحسن السبك دون النظر إلى لغتها التي كتبت بها وأزمنتها وبل تختلف بحسب المعايير الفنية وهذه المعايير هي التي أنتجت لنا أجناس أدبية مستقلة بذاتها عبر العصور كالقصة والرواية والمسرحية والرسالة.

واستنادا إلى ما سبق في التعريف الأول وكان تعريف شامل لجميع الجوانب لأن النقاد والأدباء لم يختلفوا في تعريف الأجناس الأدبية بقدر اختلافهم حول تقسيماتها وخصائصها ولهذا فقد حددت المعايير الفنية للأجناس الأدبية وحرس النقاد والأدباء عليها كونها الميزة الأساسية بينهم وهذا ما ورد في كتاب عبد العزيز شبيل المعنون "بنظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري" حيث يقول:" بأن الأجناس الأدبية نتاج فني من أشد الأصول غموضا فإنه يقر بأن الجنس مجال يقع فيه ارتباط بين مضامين محددة وعناصر شكلية مخصصة"[2]. وهذا يدل على عمق كل جنس أدبي وتميزه عن غيره بخصائص ومضامين محددة، ثم يحدّد هذه الخصائص والعناصر في موقع آخر من نفس الكتاب في قوله:"إن تَكَوُّنْ الجنس يعتمد على ثلاثة عناصر مجتمعة هي المحتوى النوعي، والشكلان الداخلي والخارجي المخصوصان"[3].

ولتبسيط كل هذا تطرقنا إلى تبيين أهمية الأجناس الأدبية علميا وتنظيميا فقد وردت طريقة الاعتماد على نظام الأجناس الأدبية حيث يقول الكاتب " إيف ستا لوني" في كتابه الأجناس الأدبية "قد ينتهي بنا الإفراط في التبسيط إلى الصورة المعروفة، صورة أدراج كبار

[1]– عبد العزيز شرف، الأدب الفاكهي، الشركة المصرية العالمية للنشر، والتوزيع لونجان، مصر، ط1، 1992، ص25.

[2]– عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري (جدلية الحضور والغياب)، دار محمد علي الحامي، ط1 2001، ص20.

[3]– المرجع نفسه، ص21.

عليها بطائق تنظم فيها دواعي التصنيف، أعمال من كل الأزمان ومن كل البلدان، في درج الجنس الحكائي مثلا، تضم بعضها إلى بعض، أصناف فرعية كالرواية والقصة القصيرة والحكاية الخرافية، وفي الصنف الفرعي"الروايات" تندرج الروايات الواقعية والروايات السيكولوجية وروايات المغامرات وغيرها، وفي المجموعة الفرعية الروايات السيكولوجية قد يقع التمييز بين الرواية بضمير المتكلم وبضمير الغائب ....إلخ وفي الوسع فعل ذلك أيضا في "الإدراج" الكبرى الأخرى كالشعر والمسرح."[1] وهذا مبسط كل التبسيط ومن هذا التقسيم تتبين لنا أهمية التطرق إلى عنصر النوع.

[1]– إيف ستا لوني، الأجناس الأدبية، ص26.

ثانيا : أنواع الأجناس الأدبية.

الأجناس الأدبية(القديمة والحديثة):

الأجناس الأدبية القديمة:

1- الخطابة

2- الرسالة

3- المقامة

4- أدب الرحلة.

5- الحكاية.

6- السيرة:

أ- السيرة الذاتية

ب- السيرة الغيرية

الأجناس الأدبية الحديثة:

1- القصة

2- الرواية.

3- المقالة.

أ- المقالة الذاتية.

ب_المقالة الموضوعية.

الأجناس الأدبية القديمة:

1- الخطابة:

لغة: تعددت التعاريف اللغوية للخطابة بتعدد وتنوع المعاجم التي تناولته بالتعريف حيث ورد عدة تعاريف أهمها: ما ورد عن الكاتب"ابن وهب" في كتابه المشهور "البرهان في وجوه البيان"حيث يقول:"إن الخطابة مأخوذة من خَطَبْتُ أَخْطُبُ خَطَابَةً....واشتق ذلك من الخطب وهو الأمر الجليل، لأنه إنما يقام بالخطب في الأمور التي تجل وتعظم، والاسم منها خاطب إذا جعل وصف لازما قيل خطيب... والخطبة الكلام المخطوب به"[1].

اصطلاحا: هناك جملة من التعاريف لهذا الفن الأدبي الذي حظي باهتمام الفلاسفة والأدباء فوضعوا له تعاريف كثيرة منها:

- ورد تعريف الخطابة عند أرسطو طاليس في كتابه "الخطابة" بقوله: "أن الخطابة: قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة."[2]

ومن خلال هذا القول نستنتج أن أرسطو طاليس يركز على الإقناع في الخطابة أي أنه يضع المخاطب في أولويات اهتمامه.

- أما الشريف الجرجاني في كتابه" التعريفات" يعبر عنها بقوله:" أنها قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مضمونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ."3 أما الجرجاني في هذا القول فهو يركز على الجانب المنطقي للخطبة أي أنه يضع الخطيب في أوليات اهتمامه مع عدم إهمال المتلقي والتأكيد على ضرورة المقدمات والنتائج في الخطبة، أما التعريف المختصر والذي يحمل معاني مضبوطة فكان في قول أحمد محمد الحوفي في كتابه" فن

[1]- أبي الحسن بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق: جفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، ص 15.

[2]- أرسطو طاليس، الخطابة، عبد الرحمان يدوى، وكالة المطبوعات، دار القلم، بيروت، لبنان، 1779، ص 9 .

[3]- علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 104 .

الخطابة" حيث يقول:" هي فن مشافهة الجمهور واستمالته"[1]. ويعني هذا القول على الأداة المستعملة في الخطبة وهي المشافهة قصد الإقناع والاستمالة للمتلقي.

الخطيب عدته وصفاته[2]

1- الاستعداد الفطري(الطبيعي)

2- اللسان والفصاحة،(عيوب النطق: اللثغ والحصر والاستعانة).

3- سعة الثقافة.

4- معرفة نفسيّة السامعين.

5- سرعة البديهة.

6- حرارة العاطفة.

7- روعة المنظر، جودة الإلقاء، (الوقف، حسن الإشارة، بهارات الصوت وحلاوته، جمال الهندام، جمال الخلق).

عوامل رقي الخطابة:[3]

1- الحرية.

2- طموح الأمة إلى حياة أرقى.

3- الأمية وسرعة البديهة.

4- الأحداث السياسية والدينية والاجتماعية.

5- الحروب والثورات.

6- الأحزاب السياسية.

[1]- أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، دار العلوم، نهضة مصر للنشر والتوزيع، ص 05 .

[2]- المرجع نفسه، الصفحة 09.

[3]- المرجع نفسه، ص40 إلى 45.

أنواع الخطابة :[1]

1- الخطبة السياسية.

2- الخطبة القضائية.

3- خطب الصلح.

4- الخطب الاجتماعية.

5- خطب المحافل.

6- خطب الرثاء.

7- الخطب الدينية .

8- خطب النكاح.

2-الرسالة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ر.س.ل) "رسل، الرسل، القطيع من كل شيء، والجمع إرسال والرسل = الإبل (...)، والرسل قطيع بعد قطيع، وترسل في قراءته تأن فيها، وفي الحديث كان في كلامه ترتيل، ترسيل يقال ترسل: الرجل في كلامه سلك أي تأن و لا تعجل "[2].

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس فيعرّفه بقوله "رسل: الراء و السين واللام أصل واحد مطرد منقاس يدل على الانبعاث والامتداد"[3].

أما في الاصطلاح فهي كما ذكرها حسين علي محمد في قوله "فن من الفنون النثرية القولية عرفها العرب منذ القدم، وهي مثل الفنون النثرية الأخرى كالقصة، المسرحية والسيرة... لها خصائصها المميزة تجعلها فن قائم بذاته،[4] فهي معروفة منذ القدم شأنها شأن

[1] عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة و إعداد الخطيب، دار الشروق، ط1 ،1981، ص 79 إلى 117 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر.س.ل).

[3] ابن فارس مقاييس اللغة، تح :عبد السلام هارون، ج2، دار الفكر بيروت، لبنان، 1979، ص 392 .

[4] حسين علي محمد، التحرير الأدبي، دراسات نظرية و نماذج تطبيقية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط6، 2005 ص151

الفنون الأخرى كما نجد المحدثين بدورهم اهتموا بهذا الفن منهم "جبور عبد النور" بقوله: "هي ما يكتبه المرء إلى آخر معبرا فيه عن شؤون خاصة أو عامة. وينطلق فيها الكاتب عادة على سجيته بلا تصنع أو تألق، ولقد يتوخى حين البلاغة، والغموض على المعاني الدقيقة فيرتفع بها إلى مستوى أدبي رفيع"[1].

أنواع الرسائل:

1- **الرسائل الديوانية:** وهي رسائل تعنى بشؤون الدولة وأحوالها السياسية وتتمثل في الخطابات المتبادلة بين الكلام والولاة في مختلف المناسبات كالمكاتبات والعهود، وتكتسي طابعا ديوانيا وصنعة رسمية فهي التي تصدر عن ديوان الخليفة أو الملك ويوجهها إلى ولاته وعماله و قادة جيوشه بل و إلى أعدائه أحيانا متوعدا منذرا[2].

2- الرسائل الاخوانية: وهذا النوع من الخطابات يسمى الشخصي يتبادله الأصدقاء والناس عامة وهو الأقرب إلى الأدب وإيحاءاته اللفظية والأسلوبية ومن موضوعاته الشكر والشوق والعتاب والتهنئة، والشكوى والمدح والهجاء، الاستماحة والاستعطاف والاعتذار والوصف[3].

3- **الرسائل الأدبية:** يعرفها "حنا الفاخوري" بقوله: أما الترسل الأدبي فقد انصرف إلى جميع الكتاب واحتوى على جميع الاحتوائيات بأصنافها والمناظرات والمناقشات والمقدمات والقصص الخيالية[4].

كما أن الرسائل الأدبية تتميز بأنها مطولة يكتبها البلغاء يسجّلون فيها خواطرهم ويدلون أرائهم فيما يعني لهم من شؤون الاجتماع أو الفكر أو الأدب[5].

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1972، ص122.

[2] عبد اللطيف الأرناؤوط، تأملات في رسائل الأدباء، وزارة الثقافة و الهيئة العامة للكتاب، دمشق، ط2، 2014،ص104.

[3] ينظر: محمد يونس عبد العال في التشريع العربي قضايا و فنون و نصوص، مكتبة لبنان، بيروت ط1996،1 ص165.

[4] حنا الفاخوري، في الأدب العربي و تاريخه، دار الجيل، بيروت، ط2،1999، ص43 .

[5] ينظر: أمين أبو ليل ،محمد ربيع، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، الوراق للنشر و التوزيع ،عمان ط1 1991، ص215 .

3- المقامة:

ورد تعريف المقامة في عديد الكتب القديمة والحديثة أهمها ما ورد في كتاب النثر الفني في القرن الرابع للكاتب "زكي مبارك" تعريفا للمقامة حيث يقول: « المقامة بأنها القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية أو فلسفية أو خطوة وجدانية أو لمحات الدعاية والجنون»[1]، وهذا التعريف عام ينطبق على جميع القصص القصيرة وليس المقامة فقط بوجه خاص، ويفصل "يوسف نور عوض" أكثر في تعريفه لفن المقامة. فيقول: « إن المقامة في إطارها اللغوي، تمثلت في الحديث يلقى على جماعة من الناس إما بغرض النصح والإرشاد وإما بغرض الثقافة العامة».[2] ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن" يوسف نور" ركّز في تعريفه للمقامة على هدف المقامة لصفة عامة مع الإشارة إلى المتلقي.

أما شوقي ضيف فيعرف المقامة في كتابه الفن ومذاهبه في النثر العربي بقوله:« نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية وفيها تدور محاور بين شخصين سمي أحدهما عيسى بن هشام والآخر أبو الفتح الاسكندري».[3] ونستنتج من خلال هذا التعريف أنه لا يهتم بجمع عناصر المقامة بل يركز على الجانب الحواري فيها بصفة خاصة.

-أما "جميل سلطان" فيعرّف المقامة بقوله: « إنها قصة صغيرة تعتمد على حادث طريف وأسلوب منمق».[4] ويرى أنها نمط جديد في الأدب العربي وبناء جميل يقوم على دعامتين أصليتين. أولاهما: «حادث واقع أو مخترع والثانية أسلوب مزيّن مصقول له خصائصه المعروفة التي انتهت إليها تطور الكتابة».[5] والملاحظ من هذا التعرف أنّه يجمع بين الشكل والمضمون.

---

[1]- زكي مبارك النثر الفني في القرن الرابع مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ص 199.

[2]- ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، مكتبة لسان العرب ط1، 2011 ص141.

[3]- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، القاهرة، ط10، ص246،247.

[4]- ركان الصفدي، الفن القصص في النثر العربي، ص140.

[5]- المرجع نفسه، ص140.

« ويذهب "بروكلمان" شيخ المستشرفين الألماني إلى أننا لا نستطيع أن نأتي بأي حكم على الإطلاق في أن يكون البديع ملهما من ابن دريد لأن عمله لم يصل إلينا فللهمذاني وحده يعود الفضل في إيجاد نوع أدبي جديد».[1] ونفس الرأي ورد كذلك في كتاب النثر الفني في القرن الرابع لزكي مبارك لقوله: « وكان المعروف أن بديع الزمان الهمذاني هو أول من أنشأ فن المقامات ولم أجد فيمن عرفت من رجال النقد من ارتاب في سبق بديع الزمان الهمذاني إلى هذا الفن».[2] وهذه بعض الآراء حول نشأة والمؤسس الأول لهذا الفن رغم أن الآراء تختلف بشكل كبير حول هذه القضية.

– ومن خلال هذه التّعاريف التي تطرقنا إليها يمكننا أن نستنتج المفهوم لأشمل للمقامة حيث تعتبر قصة قصيرة تتناول موضوعا واحدا، تقوم على شخصيتين أساسيتين هما الرّاوي والبطل وتعتمد على الأسلوب المنمّق و فن البلاغة وكثرة السجع وهو ما يميزها عن غيرها من القصص.

4– الحكاية:

عرّفها جبور عبد النور بقوله: « فن في غاية القدم، مرتكز على السرد المباشر المؤدي إلى الإمتاع والتأثير في نفوس السامعين يتّخذ موضوعاته الأشياء الخيالية والمغامرات الغريبة، وقد يعني بالأمور الممكنة الوقوع أو الأحداث الحقيقية التي يعدِّل فيها الراوي، ويقحم فيها أمالي خياله وإحساسه، ومحصلات مواقفه من الحياة».[3]

وهذا يعني أن الحكاية قصة تقليدية قديمة يتم نقلها شفويا من جيل إلى آخر، أي تعتمد على السرد المباشر وهذا ما جعل أحداثها وتفاصيلها قابلة للتغيير حسب الزمان والمكان وهي القالب الذي يضع فيها الرّاوي أحلامه وخياله لتفريغ رغبته الأدبية ولتأثير في المتلقي.

[1]– محمد جميل فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامي، ط1، ص28

[2]– زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، ص200.

[3]– جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص97.

مميزات الحكاية:[1]

أ – أن السرد فيها يختلف عن الرواية والأقصوصة وإن كان فيه ملامح منهما، فهو يحاول التحرر من الواقع والاعتماد على الخيال والعجائب والخوارق.

ب– تكثر من الأحداث والمغامرات، وتسع زمانا ومكانا.

ج– أن تكون شخصية البطل فيها شاحبة الملامح لكن تمثيله من معاني البطولة والمهارة والحيلة والقوة.

د– الإثارة الفنية في الحكاية فهي متأتية عن الحبكة التي تبعث في قرّائها أو سامعيها من أفراد دويا يصل إلى كل أعماق النفوس.

أنواع الحكاية:[2]

أ– الحكاية الغريبة المثيرة للخيال.

ب– الحكاية الواقعية.

ج– الحكاية الماجنة.

د– الحكاية الأسطورية.

5– الرحلة:

«إن الإنسان منذ أن يولد حتى يموت في رحلات دائبة، تتعدّد أشكالها بمرور الأيام وبتغير الظروف والأحوال بل إن لحظات ميلاده تعدّ رحلة من رحم الأم إلى دنيا البشر، وما وفاته ودفنه إلى رحلة يتنقل فيها من دنيا البشر إلى رحم الأرض تمهيدا لرحلة نهائية وسرمدية، وهناك رحلات أخرى متباينة على طريق العلم من مرحلة إلى مرحلة، وعلى طريق النضج من عمر إلى عمر»[3].

[1]– ينظر: المرجع السابق، الصفحة 97

[2]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2002م، ص18.

أما أدب الرحلة «عمل فني، والمتوقع أن يمزج فيه الواقع بالخيال، بيد أن دور الخيال يكون ضئيلا وله وظائف محدودة»[1]، « والرحال يصف رحلة- أو رحلات- واقعية وشرط الواقعية هذا أهم ما يميز أدب الرحلة عن غيره من الأنواع الأدبية، والرحلة الواقعية معناها أنها حدثت بالفعل فلا مجال للحديث عن رحلات ممكنة أو مستحيلة، إنها رحلات حقيقية بكل تفاصيلها، وفي إطارها العام، أما الرحلات الخيالية الصرف- تلك التي لم يقم بها مؤلفها فعلا _مثل: "التوابع والزوابع" لابن شهيد، و"رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري».[2]

وهذا تعريف شامل لناصر عبد الرزاق الموافي في كتابه "الرحلة في الأدب العربي" ويعني هذا التعريف أن أدب الرحلات هو نوع من الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان، بصفة أدبية وتعد هذه الرحلات وكتبها من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهد الحية، دون المبالغة في الخيال لأن الرحلات الخيالية « لا تدخل في مجال أدب الرّحلات مهما استند مؤلفوها إلى حقائق ووقائع نقلت إليهم»[3].

- أغراض الرحلة:[4]

أ- دوافع دينية: كأن يرتحل للحج إلى الأماكن المقدسة تلبية لنداء الرحمان وتوبة.

ب- دوافع علمية أو تعليمية: بغرض الاستزادة من العلم في منطقة أخرى من العالم.

ج- **دوافع سياسية:** كالوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك حكام الدول.

د- **دوافع سياحية وثقافية:** حب التنقل وتغيير الأجواء والمناظر.

هـ- دوافع اقتصادية: للتجارة وتبادل السلع وفتح الأسواق.

و- دوافع صحية: كالسّفر للعلاج أو الاستشفاء.

---

[1]- ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي(حتى نهاية القرن الرابع الهجري)، دار النشر للجامعات المصرية مكتبة الوفاء، ط1، 1995، ص42.

[2]- المرجع نفسه، ص 43.

[3]- المرجع نفسه، ص41.

[4]- ينظر: فؤاد قنديل، أدب الرحلة، ص19-20.

6- السيرة: تتحد الدلالة الدقيقة للمصطلح طبقا للسياق الذي يرد فيه وحسب الشكل السردي الخاص به.

« يحيل لفظ "السيرة" على "الطريقة" وتقترن الطريقة "بالسنة" فثمة تلازم بينهما، فسنة القوم: طريقتهم، وسيرتهم، ولهذا فمن المعاني الأساسية للسيرة"الطريقة المحمودة المستقيمة"».[1]

- كما تدل السيرة على "الحديث" فيقال"سيّر سيرة": حدث أحاديث الأوائل[2].

- أصبحت السيرة بدلالتها الاصطلاحية في المجال الديني تحيل على الترجمة المأثورة لحياة النبي (محمد صلى الله عليه وسلم)، واستعملت مفردة "ترجمة" في الاصطلاح بمعنى"سيرة" لكنها ظلّت تدل على تاريخ الحياة الموجز للفرد.[3]

- وقد عرّفها إحسان عباس في كتابه فن السيرة بقوله: «هي مجموعة من القصص والرابطة فيها دورانها حول شخصية واحدة، ويتفاوت فيها عمل الخيال، ولكنها جميعا مسلية تصاغ في أسلوب مبسّط، ولا يرتفع فيها الحوار عن اللغة الدارجة إلا قليلا»[4]، ونستنتج من خلال هذا التعريف أن السيرة بصفة عامة تعتبر قصة تدور أحداثها حول شخص واحد تقص أحداثه ومواقفه وأخلاقه وقد تتضمن على الخيال وهذا ما يجعلها مسلية نوعا ما.

أنواع السيرة:

السيرة الذاتية: عرّفها إحسان عباس بقوله: «إن كل سيرة فإنها هي تجربة ذاتية لفرد من الأفراد، فإذا بلغت هذه التجربة دور النضج وأصبحت في نفس صاحبها نوعا من القلق الفني فإنه لا بد أن يكتبها، والناس مهما طال عليهم الأبد وتختلف أحوالهم هم أحد الرجلين:

---

[1]- عبد الله ابراهبيم: موسوعة السرد العربي، ص125.

[2]- المرجع نفسه، ص نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص نفسها.

[4]- احسان عباس، فن السيرة، ص24.

رجل وصل إلى حيث يؤمل وانتصر على الحياة وصعابها وأحسن التخلص من ورطاتها وشعارها ورجل كافح حتى جرحته الأشواك وأدركه الإخفاق».[1]

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن السيرة الذاتية هي قصة تعرض حياة صاحبها فهي وليدة الماضي فقط، إذ يسترجع المؤلف ذكرياته ومن ثم يقوم بتدوينها، فهي تسرد حياة الشخص بأجزاء بسيطة أو تعرض يومياته أو تهتم بسرد اعترافاته الشخصية ولهذا فهذا الفن جمع بين التّاريخ وبين الشّخصية وبهذا تمنحه إعادة رسم تاريخه الخاص ولكونها ذاتية ناتجة عن صاحبها وغالبا ما تكون مؤثرة وذلك لقوة الوصف والقدرة على نقل الصورة بصفة واضحة من أحداث ووقائع.

السيرة الغيريّة: وقد ورد تعريفها عند عبد الله إبراهيم في كتابه موسوعة السرد العربي حيث يقول:" أما مصطلح"السيرة الموضوعية" فيدل على التعريف المفصل بشخص معروف استأثر بالإهتمام ونال خطوة بوءته موقعا مهما في عصره.[2] وخلاصة هذا القول أن السير الغيرية هي التي تختص بالحياة الشخصية لشخص ما، حيث يقوم المؤلف بإعادة بناء حياة الشخص الذي يكتب عنه بتفاصيلها وذلك حسب الدلائل المتوفرة سواء محكية أو مكتوبة أو مصورة وهي أصعب من ناحية الكتابة خاصة عندما تكون الشخصية متوقعة فيصعب جمع المصادر عنه والتحقق من صحتها إن وجدت.

الأجناس الأدبية الحديثة:

1- القصة:

تعد القصة بأشكالها المختلفة تجربة إنسانية يعبر عنها بأسلوب النثر السردي الحواري من خلال تصوير شخصية معينة أو مجموعة من الأشخاص في إطار محدد زمانا ومكانا وقد عرّفها محمد يوسف نجم بقوله: «القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتختلف

[1]- المرجع السابق، ص95.

[2]- عبد الله ابراهيم، موسوعة الأدب العربي، ص126.

عن المسرحية في أن هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر»[1]، ويعني هذا أن القصة سرد واقعي أو خيالي لأفعال وحوادث مرتبطة بالإنسان متسلسلة لأغراض عدة.

ويرجع ظهورها إلى عصور موغلة في القدم حيث نشأت مع الإنسان وتطورت بتطوره إلا أنّ ظهورها في الآداب العالمية تأخر عن الملحمة والمسرحية، فهي ظهرت منذ ظهور الإنسان وهذا ما أكدّه محمد جميل سلطان في كتابه فن القصة حيث يقول: «ولم تكن أسمار العرب، وأشعار البطولة والحماسة، والفخر، وأحاديث الهوى ونوادر المعمرين، وطرق الصعاليك وما إلى ذلك، أقاصيص تقع من الناس موقع قطرة الماء من كبد الضمآن»[2].

والقصة بمفهوم أشمل كما يقول عبد العزيز شرف في كتابه كيف تكتب قصة هي: «عرض لفكرة مرّت بخاطر الكاتب أو تسجيل صورة تأثرت بها مخيلته، أو بسط لعلاقة اختلجت في صدره، أوكل أولئك مجتمعين، فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القرّاء محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه»[3]، ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن القصة تنتج في مخيلة الكاتب فيحاول أن ينقل هذه الفكرة أو الصورة عن طريق اللغة من نفسه إلى أنفس القرّاء صورتا وشعورا معا فتأثر فيه بشكل واضح وهذا ما يعرف بالأثر وهو من أهم الخصائص الفنية للقصة «وهذا الأثر هو العنصر السائد في القصة وهو الطاقة المحركة فيها، أو الحرارة التي تفرق بين الموت والحياة».[4]

---

[1]- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1955، ص7.

[2]- محمد جميل سلطان، فن القصة، ص4.

3- عبد العزيز شرف، كيف تكتب القصة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001، ص11.

4- محمد يوسف نجم، فن القصة، ص11.

شروط القصة: فلما جاء القرن التاسع عشر أشرقت الحدود بشكل واضح وأبين، فعرف أن القصة الفنية يجب أن تستوفي شروطا أهمها[1]:

أ- البساطة.

ب- غير مستحيلة الوقوع.

ج- الحركة والحياة.

د- التحليل النفسي أو الاجتماعي.

هـ- موضوعية القصة.

و- ألا تخل القصة من الدّعابة او التّهكّم أو الهزل أو النقد أو نكتة.

ي- إطالة القصة.

2- الرواية:

ورد مصطلح الرواية في العديد من المصادر والمراجع في القديم والحديث ومن أهم هذه التعاريف ما ورد في المعجم الأدبي لجبور عبد النور حيث يقول: «يطلق النقاد ومؤرخو الأدب هذه اللفظة على القصة الطويلة أيضا، فتتساوى في نظرهم اللفظتان من حيث المدلول غير أنه يلاحظ عادة أن لفظة الرواية بمعناها العصري حديثة العهد، ولفظ القصة قديمة قدم الآداب العالمية»[2].

نلاحظ من خلال هذا القول أن الرواية تشبه القصة نوعا ما لكن تختلف من حيث الطول لكن بمصطلح الرواية كفن مستقل عن الفنون الأدبية الأخرى، فإنها تعد جديدة أو معاصرة نوعا ما فلم ننظر منذ القدم كالأجناس الأدبية الأخرى، وتتميز عن القصة والأقصوصة "من حيث مداها الزمني وغزارة الأحداث، وإبراز صورة كاملة لنفسية الابطال"[3]،

1- محمد جميل سلطان، فن القصة، ص 05 إلى 10.

2- جبور عبد النور، المعجم الأديب، دار العلم للملايين، مؤسسة الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 1979، ص128.

3- المرجع السابق، الصفحة 128.

أما عن الحكاية: «تسيغ وجودا واقعيا على الأشياء والكائنات التي تصفها، ولا تعني بالاختراعات الغريبة أو الرموز الفلسفية»[1].

– أما في المفهوم العصري فهي: «فن شامل يصعب رسم حدوده في كلمات معدودة فهي أولا نوع من السرد، مختلفة عادة، أو متخيلة أو مؤلفة من عناصر واقعية ووهمية، وهي أيضا تصوير للأخلاق والعادات، يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية وينزل شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين، أو مزوق حسب متطلبات السياق كما قد يعمد إلى شحنها بغاية خلقية أو فلسفية أو دينية أو سياسية أو تاريخية أو علمية»[2].

ومن خلال هذا نتوصل إلى أن الرواية هي سلسلة من الأحداث تسرد بسرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداث على شكل قصة متسلسلة وهي كذلك كما قال عبد العزيز شرف بقوله: «يعالج فيها المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر زاخر بحياة تامة أو أكثر والرواية يمكن لكاتبها من أن يكشف الستار عن حياة أبطاله ويجلوا الحوادث مهما تستغرق من وقت»[3]، وتضمين هذه الحوادث والصّراعات والحوار بين الشّخصيات هدفه تغذية الأحداث.

– وقد تطورت تطور واضح «فقد مرت في أطوار عدة وتنوعت تنوعًا كبيرًا فبعد أن كانت قديما تشتمل على حوادث خارقة للعادة قبل قصص ألف ليلة وليلة، انتقلت في القرن الثامن عشر إلى تأليف يراد به تصوير المجتمع في شيء كثير من الأمانة والدّقة وهذا النوع من التأليف هو الذي يطلق عليه اسم المذهب الواقعي»[4]، فهي مرّت بمراحل حسب الظروف إلى أن وصلت إلى الواقعية التي ميزتها ورفعتها إلى العالمية.

1– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2– جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص128.

3– عبد العزيز شرف، كيف تكتب القصة، ص11.

4– المرجع السابق، ص 13–14.

– **شكل الرواية:** يقول جبور عبد النور: «ليس للرواية شكل محدّد متفق عليه ومع ذلك فلها، ككل فن أدبي، مطلع وعرض، ونهاية وتتضمن عادة عقدة متطورة في صفحاتها إلى أن تصل إلى حل إيجابي أو سلبي في الخاتمة»[1].

أنواع الرواية:[2]

أ– الرواية البوليسية.

ب– الرواية النفسية.

ج– الرواية الاجتماعية.

د– الرواية الإغرابية.

هـ– الرواية التعليمية.

و– الرواية الخيالية (العجائب والغرائب).

3– المسرحية:

يدخل فن المسرح ضمن فنون النثر والشعر معا لأنه إذ كان بدأ عند اليونان القدماء شعرا فإنه في العصور الحديثة قد تحول في الغالب الأعم إلى فن نثري وخاصة بعد أن استقل فن التمثيل بذاته عن الموسيقى والغناء والرقص التي تخصّص كل منها بفن مسرحي خاص هو الأوبرا بالنسبة للموسيقى والغناء والباليه بالنسبة للرقص.

– والمسرحية كما يقول جبور عبد النور هي: «يعالج المسرح الموضوعات الشائعة في الفنون الأدبية الأخرى، وبخاصة القضايا المتعلقة بطبيعة الإنسان وما يصدر عنه من أفعال، وما يعمل في داخله من مشاعر وأحاسيس وأفكار، ويفرض في هذه القضايا، على

[1]– جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص129.

[2]– المرجع نفسه، ص129.

اختلاف أنواعها، وقد تكون مستقاة من النظريات ومن التاريخ القديم والحديث، أو من تصادم النظريات والمواقف»[1].

وهذا يعني أن المسرح أو بصفة أخص المسرحية تعالج القضايا الإنسانية مثلها مثل جميع الأجناس الأدبية.

– أما فيما يخص محتواها: «فالمسرحية حبكة تتألف من جميع التصرفات والانفعالات وردود الفعل التي تصدر عن الشخصيات وهي تتجلى خارجيا فيعبر عنها بالكلام، وتتابع السياق، وترابط الأحداث والأحاسيس يؤلفان ما يعرف بالعمل المسرحي الذي يتوضح ويبرز بالزخارف، والمشاهد والأضواء والموسيقى، أو بما يؤلف الكماليات الهامشية، والمتفق عليه هو أن النص هو الأساس في كل عمل مسرحي، وأن المخرج الموهوب قادر على أن ينفخ فيه الحياة والإيحاءات الموافقة»[2]، ومن خلال هذا نستنتج أن هذه المميزات في المسرحية هي التي تزرع الحياة في نفس المتلقي وهو ما نراه أمامنا من تمثيل فهذا الشعور الذي ينتابنا أنداك عند المشاهدة هو الحياة وهذا ما يميز المسرحية عن غيرها من الفنون الأدبية.

4– المقال:

للمقال مفاهيم عدة أهمها ما ورد في معجم الأدب لعبد النور جبور في قوله: «بحث موجز يتناول بالعرض والتعليل قضية من القضايا، أو جانبا منها وقد يطول فيبلغ حجم كتاب عادي»[3]، وهو كذلك «بحث في سطور أو صفحات معدودة شاعت كتابته بعد انتشار الجرائد والمجلاّت وتتميز هذه المقالة بالتركيز على المعنى وبوضوح العرض، والاجتهاد في معظم الأحيان إلى محصّلات بارزة ترسخ في أذهان القرّاء، وقد تأثر هذا الفن

[1]– جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص247–248.

[2]– المرجع نفسه، ص248.

[3]– المرجع نفسه، ص160.

من الكتابة بالأساليب الأجنبية، لأن فن الصحافة العربية كان في منطلقه تقليدا أمينا للصحافة الغربية»[1].

ويعنى هذا أن المقال تركيبة إنشائية تدور حول موضوع معين أو أحد محاور هذا الموضوع حيث يكتب المقال بأسلوب مبسّط وسهل الفهم عند القارئ، وهو عبارة عن مقدمة والموضوع يكون في الوسط ثم خاتمة.

– أما المقال كما ورد عند عز الدين إسماعيل في كتابه الأدب وفنونه هو: «المقالة ليست غريبة على اللغة العربية، ولكن من حيث دلالتها الفنية تعد محدثة في أدبنا العربي والحق أن تاريخ المقالة عندنا يرتبط بتاريخ الصحافة، وهو تاريخ لا يرجع بنا إلى الوراء أكثر بقرن ونصف قرن بكثير، وبذلك يكون المقال قد دخل في حياتنا الأدبية بعد أن أخذ في الآداب الأوروبية وضعه الحديث»[2].

أما بعض الأدباء فيختلفون الرأي في نشأة هذا الفن حيث يقال: «أن المقالة ليست فنا حديثا، وإنما هي قديمة العهد، ترجع إلى ما أنشأه العرب من خطب ومقامات وفصول ورسائل»[3].

أما فيما يخص خصائصها ومميزاتها: «فالمقال ليست حشدا من المعلومات وليست كل هدفه أن ينقل المعرفة، بل لا بدّ إلى جانب ذلك أن يكون مشوقا، ولا يكون المقال كذلك حتى يعطينا من شخصية الكاتب بمقدار ما يعطينا من الموضوع ذاته، فشخصية الكاتب لابد أن تبرز في مقاله، لا في أسلوبه فحسب، بل في طريقة تناوله للموضوع وعرضه إياه ثم في العنصر الذاتي الذي يضيفه الكاتب من خبرته الشخصية وممارسته للحياة العامة»[4] وهذا

[1]– المرجع السابق، الصفحة 160.

[2]– عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، دار القاهرة، 2013، ص162.

[3]– جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص160

[4]– عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص163.

يعني أن المقالة يجب أن تظهر قدرة الكاتب في إظهار ما لديه من إبداع ومن مبادئ فكرية اتجاه موضوع معين.

أنواع المقالة:[1]

أ- المقالة الذاتية: تبدو شخصية الكاتب جلية جذابة تستهوي القارئ ويعتمد على الأسلوب الأدبي الذي يشع بالعاطفة ويثير الانفعال و يستند إلى الصور الخيالية والصيغة البيانية والعبارات الموسيقية والألفاظ القوية الجزلة مثل مقالات "المازني".

ب- المقالة الموضوعية: وهذا النوع يستقطب عناية الكاتب، ثم القارئ حول موضوع معين مستعينا بالأسلوب العلمي الذي ييسّر له ذلك ومن خصائص هذا الأسلوب الوضوح والدقة والقصد وتسمية الأشياء بأسمائها ولا يبيح الكاتب لشخصيته وأحلامه وعواطفه أن تضفي على الموضوع.

ثالثا: تداخل الأجناس الأدبية

تعد قضية تداخل الأجناس الأدبية من القضايا التي طفت على سطح النقد الأدبي في العصر الحديث، وهذه نتيجة رفض تجنيس الأدب، ودعوة الرومانيين إلى تمازج الفنون فما هو التمازج أو التداخل؟.

- يقول الجرجاني في كتابه التعريفات "التداخل": «عبارة عن دخول في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار»[2]، وهذا يعني أن التداخل هو دخول الأمور ببعضها البعض والمقصود من هذا تداخل الأجناس والأنواع فيما بينها وتقول بسمة عروس في كتابها التفاعل في الأجناس الأدبية قولها: «والمقصود بتمازج الأجناس أو امتزاجها في اطلاعنا عليه من آثار نظرية هو صدور الأجناس الأدبية على اختلاف أنواعها وأنماطها وأشكالها عن أصل واحد

[1]- ينظر: محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4 ، ص95.

[2]- الشريف الجرجاني، التعريفات، ص56.

أو سلالة واحدة بحيث تستدل في الجنس على مظاهر وأمارات دالة على الجنس الآخر أو دالة على العرق الاجناسي»[1]، فالتمازج هنا لا يلغي الصّفات والمظاهر الدالة على الجنس الآخر، أما فيما يخص ظهور هذا الاختلاط والتمازج بين الأجناس فهذا راجع إلى المذهب الرومانسي: «وقد تزامن القول باختلاط الأجناس وامتزاجها مع طغيان الفكر الرومانسي في مختلف قطاعات الفكر واكتساحه حيزا من الإنتاج الفكري الإنساني مهما».[2] فهي تعطي الحرية للمزج بين الأجناس الأدبية وترفض مقولة الحدود التي تربط خبر كل جنس عن الآخر وتمنع تداخله مع الأجناس الأخرى.

« إن التسليم بواقعة التداخل قد تم منذ أن أنتجت الرومانسية نصوصا تمزج بين (المأساة) و(الملهاة)، بعد أن كانت نصوص المرحلة الكلاسيكية تحافظ على الحدود القائمة بينهما، وتأكدت واقعة التداخل في العصر الحديث على لسان القائلين بأن (الرواية) هي ملتقى الأنواع الأدبية أو هي ثمرة مزيج جديد ومعاصر لكل الأنواع الشعرية»[3]، وكانت هذه هي بداية تداخل الأجناس الأدبية وذلك بتدعيم إزالة الحدود بين كل الأجناس الأدبية وهو حسب الفكر الرومانسي حيث تعتبر أن: «تداخل الأنواع حتمية لا مفر منها، بل إنها تكاد تكون ضرورة لتطوير الأنواع واستمرارها... ولا سيما في الأدب المعاصر الذي يؤمن بقيمة الحركة والتحول ولا يؤمن بالثبات والسكون... فإننا لا نستطيع أن نبرأ الرواية من عناصر المسرحية والقصة، بل والشعر أيضا ومما قد لا يخطر على البال»[4].

أشكال التداخل بين الأجناس الأدبية (الأنواع الأدبية):

ومن الممكن أن نفرق سياق تداخل الأنواع بين ثلاثة أشكال:

---

[1]– بسمة عروس، التفاعل في الأجناس الأدبية، مشروع قراءة لنماذج من الأجناس النثرية القديمة من القرنين الثالث إلى السادس هجريا، الإنشاء العربي، د.ط، ص147.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3– لؤي علي خليل، تداخل الأنواع بين القاعدة والخرق (دراسة نظرية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 3+4، 2014، ص153.

4– ينظر: المرجع نفسه، ص154.

أ- **الشكل الأول:** الذي تفرضه طبيعة الأدب، ويغلب عليه أن لا يكون مقصودا من قبل منتج النص، لأنه محكم بالآليات الداخلية للعائلة النصية الأدبية، ويمكن رصد هذا الشكل في كل النصوص الأدبية أي كان انتمائها النوعي أو نجد في كل منها عناصر نوعية دخيلة على هذا الموضوع المهيمن الذي ينتمي إليه، والذي يميز هذا الشكل المحافظة على الخصوصية النوعية للنص بسبب احتواء النص على عنصر نوعي مهيمن، فعندما نقول أن نصّا قصصيا قد استعان بعناصر المسرحية فإننا مازلنا نتعامل معه بوصفه قصة،[1] فنلاحظ من خلال هذا أن رغم تداخل المسرحية أو المسرح مع القصة إلا أن النص بقى قصة ذلك لأن التداخل بينهما لم يفقد للنص خصوصياته النوعية وهي القصة حيث يعتبر هذا التداخل محمودا.

ب- الشكل الثاني: ويكون التداخل بين (النوع والأدبية) الأنواع الأدبية مقصودا ينبغي للمؤلف من خلاله الخروج من المنطقية والتقليد وإضفاء روح الجدية والحيوية على النص ويمكن أن نلاحظ ذلك في كتابات الرواية والقصص بأشكال نوعية من التراث السردي كالمقامات والرحلات والسير وهذا النوع محتفظ بخصوصيته النوعية بسبب بقاء العنصر النوعي مهيمنا.[2]

فهذا الشكل من التداخل مقصودا لغرض إضفاء روح الجدة والحيوية للنصوص الأدبية.

ج- الشكل الثالث:

وهذا الشكل من التداخل يعد انقلابا على مبدأ النوع الأدبي، ويمثل حالة من تمييع النظام، وغايته الوصول إلى نص جديد بلا هوية، يرفع التنويع، ويعده ضربا من التقييم وهو في الغالب الأعم شكل قصدي، وكثيرا ما يتعارض مع أفق المتلقي بسبب غياب حضوره في

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص154.

[2]- ينظر: المرجع نفسه ، ص155.

تاريخ ذاكرة التلقي بالإضافة أنه لم يضع بعد آليات تلقيه، وهذا هو المأزق الحقيقي لهذا الشكل من النصوص[1].

وهذا النوع من التداخل غير محمود، وفيه خطورة على الأدب لأنه يغيب النظام الأدبي ولا يميز ولا يفرق بين الأجناس والأنواع التي طالما كان النقاد والأدباء يميزون بينها ويضعون القواعد والأسس.

[1]– ينظر: المرجع نفسه، ص156.

المبحث الثاني: الخبر الأدبي

أولا: مفهوم الخبر

1/ تعريف الخبر لغة واصطلاحا.

2/ تعريف الخبر الفكاهي.

ثانيا: أنواع الخبر.

1/ الخبر البسيط.

2/ الخبر المبسط.

ثالثا: خصائص وأنماط ومقاصد الخبر

1/ الخصائص.

2/ الأنماط.

3/ المقاصد.

المبحث الثاني: الخبر الأدبي.

أولا: مفهوم الخبر:

لغة: ورد المفهوم اللغوي لكلمة "الخبر"، في الكثير من المعاجم العربية وعلى رأسها معجم لسان العرب لابن منظور: «خبر: الخبير من أسماء الله عز وجل، بما كان وما يكون، وخبرت بالأمر أي علمته، وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته، وقوله تعالى: « فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾» ﴿الفرقان الآية 59﴾، أي أسأل عنه خبيرًا يخبر، والخبر بالتحريك واحد الأخبار، والخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر».[1]

وقيل في معجم العين: الخَبَرُ: النبأ، ويجمع أخبار، والخبير العالم بالأمر، والخبر: مختبرة الإنسان إذا حُيرَ، أي جرب فبدت أخبارهُ، أي: أخلاقه...، والخبر: علمك بالشيء تقول: [ليس لي به خبر].[2]

يقول الخليل:" الخبر: النبأ، والجمع أخبار، وأخابير، جمع الخبر، وعليه فإن الخبر هو العلم بالشيء ونقله مشافهة أو كتابة."[3]

– يرى صاحب "البرهان في وجوه البيان"، أن الخبر هو استجلاء لبواطن الأمور مما يوصل اليها بالخبر اليقين".[4]

– والخبر عرفا ولغة "هو ما ينقل عن الغير وهو مرادف النبأ، وإن النبأ خبر مقيد لكونه عن أمر عظيم".[5]

1– ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص10.

2– الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين،ج1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 ص383.

3– المرجع نفسه، ص384.

4– ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، (د.ط)، بغداد، 1987، ص12.

5– محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج1، الكويت، 1995، ص105.

– وفي معجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية فيرى أن الخبر هو ما ينقل ويحدث به قولًا أو كتابة، وفي الصحاح قال الجوهري، "الخبر هو النبأ، يقال: "نبأ" أي أخبر ومنه النبي لأنه أنبأ من الله وهو فعيل بمعنى فاعل، تركوا همزة كقولك: ذُرية أو بُرية".[1]

– وليس في المعاجم التي بين أيدينا مدلولا واحدًا لفظة [خبر] أو لأحد مشتقاتها، يخرج عن نطاق هذا المعنى الرئيسي الذي يتصدرها، لكنه مرّ بمراحل لتشكله فتفيدنا معاني مشتقات المفردة أنها مرت من المعنى الأول "لخبار" الأرض المنبسطة المنخفضة إلى المعنى الثاني وهو مجتمع المياه من الخبرُ: منقع الماء إلى المعنى الثالث فالخبير: النبات، إلى المعنى الرابع الخفاء: فالخَبْرُ والخِبْر: الطرف الذي يحمل به الماء كالقربة إلى المعنى الخامس وهو الخابر المختبرُ: العلم بالشيء، وأخبره خبره أي أنبأه ما عنده إلى المعنى السادس فمادة خَبَرَ تفيد خلاصة العلم ودليله فهذه المعاني قد أنشأت علاقة دلالية أثناء تشكلها معجميا، فمعنى يولد معنى أو يكون ذا صلة بالذي يليه، أو يؤكد الإجماع والسبب والنتيجة أو حتى التركيب الذي يوصل إليه المعنى الرئيسي وهو الإعلام والأنباء.[2]

– "وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم خمس مرات اثنتان منها في صيغة الإفراد وثلاث في صيغة الجمع وهي تعني النبأ والقصة كما في قوله تعالى: «قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴿94﴾» ﴿التوبة الآية94﴾.

وقوله أيضا: « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿4﴾» ﴿الزلزلة الآية 4﴾.

فمعنى كلمة (أخبارها)، ج "خبر" هنا يفيد "الإعلام"، الذي يقوم به الأرض أي التحدث بما عمل الخلق على ظهرها".[3]

---

[1]– حسن علي محمد، الإعجاز في الإعلامي في القرآن الكريم، دار الاعتصام، ص48

[2]– ينظر: محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان كلية الآداب منوبة تونس، ط1، 1998م46،47،48.

[3]– إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، مصر، ج4، (د ط)،(د ت)، ص539.

كما وردت اللفظة في قوله تعالى: « إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ﴿7﴾» ﴿النمل الآية 7﴾.

ومعنى كلمة خبر هنا قريب جدا من معنى "النبأ" الذي يتوسل به الكلام ويستشق من المعاني التي وجدناها في اللغة والقرآن.

اصطلاحا:

إن الدّارس للأدب العربي لا يجد مفهومًا محددًا للخبر وهذا راجع إلى اختلاف وجهات النظر حوله، ومن ذلك نجد: سعيد علوش بقوله: "الخبر وحدة تامة وفردية للتواصل، عبر علامة وينتج الخبر مرسل، يتوجه به إلى المتلقي، وينتمي الخبر إلى كل الأنظمة السيميائية ذات وظائف التواصل".[1]

في هذا القول نجد سعيد علوش قد ربط الخبر بالحديث (الكلام)، وجعل الخبر وحدة فردية مستقلة، تحدثُ عملية تواصل بين الأفراد.

– ارتبط مصطلح "الخبر"، عند القدامى وحتى المحدثين بالحديث، قال: الأخفش أنشدني سعيد السكري:

وذكرني حلو الزمان وطيبه مجالس قوم يملئون لجالسا
حديث وأشعارا وفقها وحكمة وبرًا ومعروفا وإلفا مؤنسا.[2]

1– سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص80.
2– ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تح، إحسان عباس، ج1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص32.

ففي هذا البيت الشعري نلاحظ أن الشاعر استعمل مصطلح الحديث بمعنى الخبر وبمجيء الإسلام صار الحديث كل ما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير، وهناك من يقول أن الحديث مرادف الخبر.

تطرق محمد القاضي هو الآخر لمفهوم الخبر في قوله: "الخبر شكل أساسي من أشكال القص العربي القديم".[1]

وعرف عبد الله أبو هيف الخبر بأنه "فن قصصي يغلب عليه قول الحقيقة ويشير إلى سرد شيء من التاريخ".[2]

لقد أدرج عبد الله أبو هيف الخبر ضمن الفنون القصصية التي تنقل حقائق وأحداث قريبة من الحقيقة وما دام الخبر فن قصصي يندرج أيضا ضمن دائرة السرد.

ويعرفه محمد مشبال بأنه: "جنس سردي يتسم تارة بالهزل والفكاهة وتارة بالغرابة الطبيعية، وهو نص واقعي بسيط يتوجه إلى المتلقي برسالة تثقيفية وخلقية".[3]

إن هذا التعريف يشترك مع تعريف عبد الله أبو هيف في أنه يعتبر هو الآخر أن الخبر من المصطلحات المندرجة تحت السرد بل هو أكثر من ذلك فهو جنس سردي له غاية يرمي إلى إيصالها للمتلقي، كما أن المقام هو الذي يحدد طبيعته.

ويعتبر كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، من أهم الكتب الذي انفرد فيها مصطلح الخبر بأنه: "القصة ذات الصيغة التاريخية".[4]

1- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص54.

2- عبد الله أبو هيف، مصطلحات تراثية للقصة العربية، مجلة التراث العربي، العدد 48، ص112.

3- إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم (الأنواع والوظائف والبنيات)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008 ص52.

4- ينظر: محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص66.

– كما نجد تعريف سعيد جبار: "الخبر بنية سردية بسيطة، وهو النواة المركزية لكل فعل سردي".[1]

– يعرف الخبر أيضا ما جاز عن قائله التصديق والتكذيب، وذهب ابن فارس إلى أن الخبر ما جاز من تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمرا في الماضي من زمان أو مستقبل أو دائم، في حين تناول سعيد يقطين في الكلام العربي عنصر الخبر ورأى أنه وحدة سردية مستقلة من جهة، ومن جهة ثانية عن صاحب الكلام، هل ينتمي غلى الخاصة أم العامة، ومن جهة ثالثة باعتبار محتوى الكلام هل صادق أم كاذب، واقعي أم خيالي.[2]

ذلك أن الخبر الأدبي نوع أدبي يتحدى به بغض النظر عن محتواه أو صحته.

وهذا ما وضحه الحصري بقوله: "حدُّ الخبر ما جاز عليه الكذب والصدق ولم يعلم باطنه من الحق".[3]

إن الخبر في مجال الأدب شكل من أشكال الأجناس الأدبية يتطابق والنثر بصفة عامة، فإنه أيضا عد نوعًا من الأنواع المعرفية التي يتعين على الأديب المثالي أن يُلم بها وإلا قصرت عن مرتبة الأديب الحق، وبهذا المعنى كان العلم بالأخبار فرعا أساسًا من فروع المعرفة له مقوماته ورجاله وحلقاته ومؤلفاته.[4]

تتداخل لفظة الخبر مع الفنون السردية الأخرى فهي ليست فقط مع الحديث مثل الحكاية والمقال والقصة، لأن هذه الفنون السردية تشترك مع فن الخبر من حيث الصياغة ولعل عبد الرحيم الكروي تناول هذه الفكرة في كتابه: "البنية السردية للقصة القصيرة" بقوله:

1– سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، الثوابت والمتغيرات، نشر المدار، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م ص135.

2– ينظر:سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997 ص136.

3– محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص79.

4– ينظر: المرجع نفسه، ص89.

" إذ إن فن الخبر في هذه الحالة يصبح تابعًا لا متبوعًا وجزءًا من كل لا وحدة منفردة، ومن ثم فإن بنائه هنا يختلف عن بناء حالة استقلالية وتفرده لأنهما معًا يصبحان بنية واحدة[1]".

إن هذا القول الأخير يحولنا بطبيعة الحال إلى أشكال الخبر وبنياته المختلفة في جميع الأجناس السردية.

تعريف الخبر الفاكهي:

عرف العرب قديما الخبر في كلام العرب، خاصة علماء البيان والأصوليون، وأطلقوا عليه الكلام التام غير الإنشائي، أما النحاة فاعتبروه المجرد المسند إلى المبتدأ، أما أهل الحديث فهو مرادف للحديث النبوي أم أن الخبر أعم منه.[2]

أما حديثا فقد تناول النقاد العرب الكلام العربي أمثال سعيد يقطين في كتابه الكلام والخبر، فقد تناول الكلام بالدراسة والتحليل فعرّفه وقسّم أجناسه وصيغه وأنواعه، فالكلام العربي من حيث الجنس ينقسم إلى خبر وشعر وحديث، أما من حيث الصيغ فينقسم إلى قول وخبر، أما القول فيصدر من قائل إلى سامع، دون فاصل زمني بين القائل والقول والمخاطب والسامع الماثل أمام القائل، ويتمثل ذلك في المناظرات والمساجلات والمحاورات والخطب، شفهية كانت أم مكتوبة.[3]

أما الخبر فيصدر من مخبر إلى مخاطب مع وجود فاصل زمني بين المخبر الراوي/ السارد والأخبار الحكايات، كأخبار الحمقى والمغفلين مثلا، والمخاطب الغائب وغير الماثل أما المخبر، وهذا ما حرص عليه ابن لجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين إذ لم يرد أن يكون قائلا بل مخبرًا، واضعًا بذلك مسافة زمنية بين زمن الإخبار وزمن القراءة، وبذلك يحفظ وقاره

[1]_عبد الرحيم الكروي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، 2005، ص95.

2- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص14.

3- ينظر :سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص175.

ويرتفع عن أية شبهة تلحق به من وراء مضامين تلك الأخبار، ويبتعد عم ذمّ السلف القصاصّين وكراهيتهم للقصص، ويبتعد عن مجالس السامعين أيضا.

ويمكن تعريف الخبر الفاكهي بأنه نوع من أنواع القصص الفاكهي، صغير في حجمه وقصير في طوله، لا يتجاوز الأسطر القليلة، يعتمد على وحدة قصصية واحدة، تكشف عن موقف واحد، ويعتمد على لغة فنية واحدة تتناسب مع الموقف، وقد تكون باللغة العربية الفصحى، وقد تأتي باللهجة العامية، لتؤدي الغرض، وتنقل الموقف الفاكهي كما كان، وقد تكون اللغة شعرًا، وقد تكون نثرًا، ويتم الإخبار مع الحركة البدنية والتلوين الصوتي في المرحلة الشفاهية منه، ويُتَخَيَّلُ ذلك عند قراءة الخبر الفاكهي المدوّن، ويكون الحوار فيه بلغة العصر والحياة اليومية فيه لتكون الأخبار مصدرًا لدراسة المستوى اللغوي لذلك العصر الذي نقلت عنه، ويتم ذلك كله من خلال حوار قصير، بين أحمق مغفل وسوي[1]، كما في أخبار الحمقى والمغفلين، ويتحقق ذلك من خلال السرد الممتع لذلك الخبر الفاكهي الموقف لغايات سمرية جمالية ونقدية وسياسية واجتماعية ونفسية تعويضية هكذا اشترك الخبر الفاكهي مع النادرة والملحمة في الكثير من السمات المشتركة لأوصاف الكلام وأقسامه، وهو ما وصل إليه سعيد يقطين[2]، وما أثبته الدكتور محمد رجب النجار بأن "النادرة نوع من أنواع القصص الفاكهي."[3]

حيث أن أبو الفرج عبد الرحمان ابن علي ابن لجوزي المتوفى سنة (597هـ، 1201م)، وضع مجموعة من المصنفات في الخبر الفاكهي أبرزها:

- كتاب الظراف والمتماجنين.
- كتاب القصاص والمذكرين.
- كتاب الأذكياء.

1- ينظر: المرجع السابق، ص154.

2- المرجع نفسه، ص155.

3- النجار، التراث القصصي، ص657.

– كتاب أخبار الحمقى والمغفلين.

ونلاحظ أن ابن لجوزي قد خصّص كل كتاب لطبقة معينة ذات مهنة أو طبع معين في المجتمع.

ثانيا : أنواع الخبر:

يعدُّ جنس الخبر من نظرية الأجناس الأدبية نوعًا وسردًا بسيطا، تناول سعيد يقطين في كتابه الكلام والخبر العربي عنصر الخبر، ورأى أن "الخبر وحدة سردية مستقلة بغض النظر عن صاحب الكلام، هل ينتمي إلى الخاصة أو إلى العامة، ومن جهة أخرى بدون اعتبار محتوى الكلام هل هو صادق أم كاذب، واقعي أو خيالي".[1]

ويعدّ الخبر أصغر وحدة تتشكل منها القصة أو الحكاية لأنها تتكون من مجموعة من الأخبار بصفتها نصًا يتكون من مجموعة من الأخبار أو فسيفساء (أحداث).[2]

فأشكال الخبر تباينت بين القصيرة والطويلة عند ابن الجوزي فعادة ما يكون الخبر موجزًا لأنه يحتوي على حدث واحدٍ وزمن واحدٍ على غرار الحكاية.

ذهب سعيد يقطين أن شكل الخبر جنس جامع الأنواع متعددة حدد منها أربع سمات (الأنواع والأصول) المتمثلة في الخبر والحكاية القصة والسيرة، وتتوحد هذه الأنواع في علاقة تحدث تراكمًا على مستوى الأحداث والشخصيات أي أن الخبر يبدأ بصفة أصغر وحدة حكائية (البسيط) لينحو نحو التركيب (المركب) وهو وحدة حكائية كبرى تتمثل الحكاية والقصة والسيرة فإنهما تتأسسان على الشخصيات.

إذن يمكن القول أن الأخبار تنقسم من حيث بنيتها إلى أخبار بسيطة ومركبة.

1– ينظر: سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، ص135.

2– ينظر: عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردي، سردية الخبر، د.ط، د.ت، ص21.

1/ الأخبار البسيطة:

الخبر البسيط هو الخبر الذي يرتكز على وحدة سردية واحدة، تقوم على فعل رئيسي واحد، وتكون بنيته قصيرة ترتكز على حدث مركزي واحد.

تتسم هذه الأخبار باشتمال كل منها على بنية حديثة بسيطة وليس لهذه البساطة علاقة بطول الأخبار أو قصرها.[1]

وإنما تلتمس هذه البساطة في تكرار الخبر الواحد.

يأخذ الخبر بطبيعته شكله البسيط الموجز نظرًا لمكوناته السردية البسيطة، إذ أنه إذا خرج إلى عناصر أخرى خرج عن نوعه، باعتباره هو النواة الأولى لباقي الفنون الأخرى، كما يؤكدها سعيد جبار كما يلي:

- الخبر بنية سردية بسيطة قوامها السهولة والإيجاز.
- الخبر سرد يتمركز بالأساس حول الحدث الواحد البسيط.
- الخبر سرد يدور في غالب الأحيان خارج المكان.
- الخبر سرد متفتح قابل للتّرهين في كل لحظة وقابل للتحول.
- الخبر يتميز بقلة تنوع صيغته الخطابية وهيمنة صوت السارد فيه.[2]

فالخبر كما حدده الباحث سرد لحدث بسيط مجرد عن الزمان والمكان، إلا أن حيويته تفتح المجال أمام المرور من البسيط إلى المركب.

تقوم الأخبار البسيطة على عدة ثنائيات حددها محمد القاضي كما يلي:

أ- **ثنائية الأخبار و الاستخبار:** تقوم هذه البنية على استعادة قول مأثور أو نقل حوار طريف بين شخصين.

1- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص358.

2- ينظر: سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، الثوابت والمتغيرات، ص135.

وقد تدنى حظ السردية في مثل هذه الأخبار فيقتصر أمرها على ذكر القول وقد يمهد له بوضع سردي تصبح فيه ثنائية الإخبار والاستخبار مندرجة في سياق ثنائية أشمل منها.[1]

فهذا النوع من الأخبار يكون حظه من السردية قليل، فهي أخبار بسيطة يكاد يكون دور الراوي فيها يقتصر على إسناد قائله سواءً أكان معروفا أو مجهولًا.[2]

ب- ثنائية الفعل ورد الفعل:

كثيرًا ما ترد هذه المقابلة في صورة المخالفة التي ينجز عنها عقاب أو عفو سواء أمر ذلك بواسطة الشفاعة أم لم يمرُّ.[3]

إن هذه البنية بسيطة عمودها الفقري عملان: فعل وردُّ فعل بينهما رباط سببي أو تعاقبي، حيث أن قوام هذه الأخبار مقابلة بين وضعين في مستوى ملفوظات الفعل.[4]

ومعنى ذلك أن الخبر يقودنا من اتصاف الشخصية بسمة إلى اتسامها بعكسها أو من قيام الشخصية بعمل إلى قيامها بنقيضه.

جـ- ثنائية اللغز:

ومن الأخبار البسيطة ما يقوم على بنية اللغز وتظهر هذه البنية في الأخبار التي تسهل بحالات وأفعال لا يبين الحافز عليها ولا السرُّ فيها، فهي تنطلق من وضع غامض أو مفارق للمألوف أو الواقع ثم لا تلبث أن تقدم لنا تفسيرًا تؤول به السردية إلى الاستقرار أن هذه البنية تقلب ترتيب الأحداث فتختفي العلة وتؤدي النتيجة لتثير في السامع أو القارئ شيئًا من الاستغراب لا يزول إلاّ إذا انكشف ما كان مستورًا.[5]

إن هذه البنى ليست هي الوحيدة التي عثرنا عليها إلّا أنها الأكثر تداولًا وهي التي تمثل الخطط الأولية التي تسير عليها الأخبار.

1- ينظر: محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص355.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص356.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص359.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص360.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص160-161.

2/ الأخبار المركبة:

إن هذه الخصّيصة البنائية المتمثلة في بساطة الأخبار من حيث الحركة لا تنفي وجود ظاهرة أخرى تتمثل في قيام عدد من الأخبار على بينية مركبة.

وهذا التركيب يرد في صورتين هما:

النوع الأول: ينشأ من تكرار البنية البسيطة الواحدة أو من جمع بين بنيتين بسيطتين مختلفتين.[1]

النوع الثاني: قوامه بنى بسيطة مختلفة وهذا أكثر عددًا من سابقه، فهو يتمثل في البنى المعقدة وهي:

– بنية التضمين: وتعني احتواء قصة قصّة أخرى.[2]

يتحقق التضمين بأن يضمن النص نصًا آخر، ليكون النص الأول إطار للنص الثاني وقد يكون النص الواحد يضمن أكثر من نص داخلي، حيث يرى شكلو فيسكي أن بنية التضمين هذه متصلة بالمكتوب ويبرر ذلك بأن طول النص يحول دون السنة الشفوية ودون الربط المحكم بين مختلف أجزائه حيث يقول: "إن الإبداع الموسوم بالشعبي، الذي يعرف مؤلفه، لم يشهد لانعدام الوعي الفردي فيه، إلّا نمطًا أوليا من أنماط الترابط"[3].

إن أهمية هذا القول تظهر في أنه يساعدنا على ترتيب بعض أعمالنا ترتيب تدريجيا.

– **بنية التضامن:** تقوم هذه البنية على تضامن الوحدات الحكائية بحيث أن قسمًا كبيرًا منها إنما يكتسب مبرر وجوده من الأقوال المأثورة التي يرددها فهو قصة قول أكثر مما هي قصة فعل،[4] فهي تقوم على مجموعة من الأخبار يستقل أحدهما عن الآخر ثم يأتي خبر أخير يحيل الأخبار السابقة كلها إلى خبر واحد بإيجاد رابط يكون هو مركز القوة.

1– ينظر: المرجع السابق، ص362.

2– ينظر: المرجع نفسه، ص363.

3– ينظر: المرجع نفسه، ص364.

4– ينظر: المرجع نفسه، ص367.

نخلص في الأخير على أن للخبر نوعين هما:

البسيط والمركب، بحيث أن الخبر البسيط يتميز على الخبر المركب بوحدة الأحداث، وأن البنى البسيطة أسبق في الوجود من البنى المركبة لقرب البساطة من المشافهة وقرب التركيب من الكتابة.

- يرتكز الخبر البسيط والخبر المركب على وحدات سردية متعددة.

- بروز ثنائيات في الخبر يتم من خلالها إبراز طرف وتغليبه على طرف آخر، فالخبر البسيط يكتنفه النقص وعدم الاكتمال في مقابل المركب الذي يحضر باعتباره صورة نهائية.

ثالثا : خصائص وأنماط ومقاصد الخبر.

1- خصائص الخبر:

يحتل الخبر مكانة هامة في التراث العربي، لكونه أقدم أشكال النثر السردية العربية، فقد عرف العرب هذا الفن قبل الإسلام وكان ينقل شفاهة الأمر الذي أدى إلى شيوعه وتدوينه، وقد كثرت الأخبار وتنوعت في آثار عدة متنوعة الأغراض ومتشبعة المواضيع، منها ما ارتبط باللغة ومنها ما هو داخل التاريخ ومنها ما له علاقة بالدين (الحديث والسيرة)، وهذا إن دّل على شيء إنما يدل على اهتمام العرب بالأخبار مثلها مثل أي نوع آخر من أنواع النثر، حيث تتجلى لنا خصائص الخبر في العديد من المحطات ولعلّ أهمها ما يوجزه محمد القاضي: "وعلى غرار الأجناس القديمة والشعبية، وجدنا الأخبار الأدبية تنزع إلى تقديم الوظائف على الشخصيات، فما يقال أهم من القائل، وما يحدث أهم من الفاعل ولعلّ هذا هو الذي وهب الأخبار قدرة كبرى على التحويل استنبطنا لها اسم السردنة (.....) وبما أن الأخبار مدارها على التقاط الحدث الفذ والقول الطريف فقد رأيناها تنزع إلى تغليب المشهد والقص ألإفرادي ومراعاة الترتيب الذي سلكته الأحداث في مستوى البنية".[1]

من خلال القول يتضح لنا أن خصائص الخبر تتمثل في:

[1]- ينظر: محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي (دراسة في السردية العربية)، ص406.

– الاعتماد على السند.

– التركيز على الحدث بدلا من الشخصية.

– القدرة على تناول عدة مواضيع في آن واحد (كالجد والهزل) كما يمكنه أيضا احتواء عدة أجناس وأنواع سردية أخرى كالأمثال والحكم وغيرها.

– عدم الامتداد في الزمان والمكان.

– تغليب المشهد والقص الافرادي، أي الاعتماد على الأسلوب السردي التمثيلي مع قلّة الشّخصيات.

– بساطة الأسلوب فهو أصغر وحدة حكائية تبنى عليها الأنواع الأخرى.

2– أنماط الخبر:

لكل نوع أو جنس أدبي نمط مخصص له، لكن العلاقة التي تربط النمط بالجنس أو النوع علاقة مختلفة ليست كعلاقة الجنس بالنوع وهذا ما وضحه سعيد يقطين في تعريفه للنمط يقول: "إذا كانت علاقة الأنواع بالأجناس علاقة تبعية أو اتصال تراثي (.....) فإن العلاقة بين النمط والجنس والنوع مختلفة لأنها طبيعة أخرى، وإذا كنا قد بحثنا في الأجناس والأنواع باعتماد وتصنيف تجزيئي لينطلق من الأعم إلى الأخص عموديا فإننا نسعى إلى النظر في الأجناس والأنواع معا من وجهة أفقية"[1].

وهنا نعني بالعلاقة العمودية من النوع والجنس الدراسة من خلال فترات متعددة مثل: الرواية التاريخية بأجناسها وأنواعها من الستينات إلى السبعينات، أما الأفقية هي دراسة مجموعة من الأنماط في فترة زمنية واحدة مثل الرواية التاريخية في فترة التسعينات في الجزائر.

حيث يتشكل البناء الفني للخبر وفق مستويين هما: الواقعي المألوف، والغير الواقعي/ المتخيل، وقد كانت الواقعية من سمات الأدب العربي القديم بمختلف فنونه، وكثيرا ما تتعالق

[1]– سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص198.

في التراث ثنائية الواقعي/ المتخيل بثنائية أخرى هي الحقيقي/ غير الحقيقي، المستمدة إلى ثنائية أخرى هي: الصدق/ الكذب.[1]

كما حاول سعيد يقطين تبسيط فكرة النمط فذهب إلى تقسيمه من خلال ثلاث عناصر وهي:

أ- الأليف: الواقعي.

ب- الغريب: التخييلي.

ج- العجيب تخيلي.[2]

وبإسقاط هذه الدراسة الحديثة على دراسات عربية قديمة نجدها ثنائية مختلفة "الصدق" و"الكذب"، قياسا على الواقع والخيال، لأن طبيعة الخبر يحتمل الصدق والكذب، وهذا من خلال عملية إسناد الخبر إضافة إلى الشخصيات المستعملة في المتن.

إن ثلاثية الواقعي والتخييلي والتخيلي وضحها أيزر بقوله: "إن العلاقة الثلاثية بين الواقعي والتخييلي والتخيلي شيء أساسي بالنص الأدبي، ومن هذه العلاقة يمكننا أن نستخرج الطبيعة الخاصة للفعل التخييلي وكلما انتقلت العناصر الواقعية إلى النص أصبحت دلائل لشيء آخر، وبالتالي دفعت لتنسلخ عن تحديدها الأصلي وعندما يحدث هذا التحول من جديد بسبب الفعل التخييلي تبدأ الخاصية الأساسية لهذا الفعل في الظهور"[3].

يتضح من خلال القول أن النمط يحيل إلى دلالة المصاحبة بمعنى أن المعنى الواقعي يتغير بحسب السياق، أي أن السياق يعطي معنى جديد للكلمة ويتغير معناها المعجمي (الواقعي)، ثم تنتقل إلى معنى تخييلي فكلما تغير السياق يولد معنى جديد، ومن تعدد الأنماط من واقعي إلى تخييلي إلى تخيلي وهذا الأخير هو الذي ليست له علاقة بالواقع ولا

[1]- عابد رشيدة، الأشكال النثرية القصيرة في عيون الأخبار لابن قتيبة "دراسة تصنيفية"، رسالة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010، ص100.

[2]- ينظر : سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص200.

[3]- فولفا آيزر، التخييلي والخيالي من منظور الأنتروبولوجية الأدبية، ترجمة: حميد الحميداني، جلالي الكدية، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص09.

بمرجع الواقع والذي يحولنا إلى العجيب، كما وضحه سعيد يقطين، بحيث يعتبر العجيب "نمط للكتابة الإبداعي كذلك يطلق عليه الأدب ألخوارقي، فلفظة العجيب أحدثت عدة دراسات باعتبارها أدب مستقل له قواعده وضوابطه وجاءت في تعريفها هي كل عجيب وهو ما يبعد عن ساحة المألوف للأشياء".[1]

إن كل هذه الأنماط موجودة في الخبر تتباين بين واقعي غريب وعجيب بحيث يتضح أن أنماطه نوعين فقط الواقعي والخيالي والذي يتضمن الغريب والعجيب، وأخبار الحمقى والمغفلين خير مثال على ذلك، وبهذا يتضح لنا أن الخبر من حيث هو نوع لا جنس ينقسم في أنماطه العامة إلى:

أ- خبر لتوصيل المعرفة للمتلقي، كقصص الأنبياء والقصص الدينية والتاريخية ويكون هدفه التعرف والإخبار.

ب- خبر لخلق الانفعال لدى المتلقي بقصد التدبر كما في المواعظ المحكية وهذان النوعان أخبار جد.

ج- خبر لخلق الانفعال بقصد الإضحاك كما في المِلَحِ والنوادر والطرف وأخبار الحمقى والمغفلين، وهي للتفكه.

د- خبر لخلق اللذة الروحية كأخبار العشاق والجواري والغلمان والمتماجنين وهدفها اللذة، وهذان النوعان الأخيران أخبار هزل.[2]

3/ مقاصد الخبر:

يعتبر الأدب مجموعة من الرسائل الموجهة لفئة معينة من المجتمع، بغرض معالجة بعض المشاكل والتسلية والترفيه، وهذه الفكرة يمكن تسميتها بالقصد أي المقصد عن طريق المجموعة اللغوية المدونة بأسلوب جيد يؤثر على القرّاء والمستمعين بطريقة ما، بحيث

1- سميرة بن جامع، العجانبي في المخيال السردي ألف ليلة وليلة، رسالة ماجستير في الأدب العربي القديم، فرع الخطابات، قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص17.

2- سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص201.

تتداخل هذه العملية في غالب الأحيان فيقال الكلام بطريقة ما، والقصد منه شيء آخر تمام فلا يمكن فهممه إلا من خلال فك الشفرات المستعملة، ويعدّ الخبر من الأنواع الأدبية التي جاءت فيها الرسائل المتنوعة ومقاصده مختلفة التي أراد السارد إيصالها وذلك من خلال أن:

– الخبر الهازل هو الذي يحتوي على مجموعة من المصطلحات الهزلية الضاحكة والقصد منها الإمتاع والتسلية.

– أما الخبر الجدّ فهو نقيض الهزل بحيث أن طريقة الجدّ فهي مذهب في الكلام تصدر الأقاويل فيه عن طريق المروءة والعقل بنزاع الهمة والهوى إلى ذلك.[1]

من خلال التعريفين يتضح لنا أن الهزل أسلوب يستعمله الكاتب لتحويل الوقائع إلى أحداث خيالية أي من حالة جادة إلى حالة الهزلية فيخرج عن معناه الأصلي الواقعي.

ومن هذا نرجع أيضا إلى فكرة الأنماط حيث إن الواقعي الصادق هو الجد والنمط الخيالي هو الهزل وهذا ما نجده بكثرة في أخبار الحمقى و المغفلين.

1– ينظر :أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج1، دار الشؤون الثقافية والإعلام، بغداد، ط1، 1989، ص422.

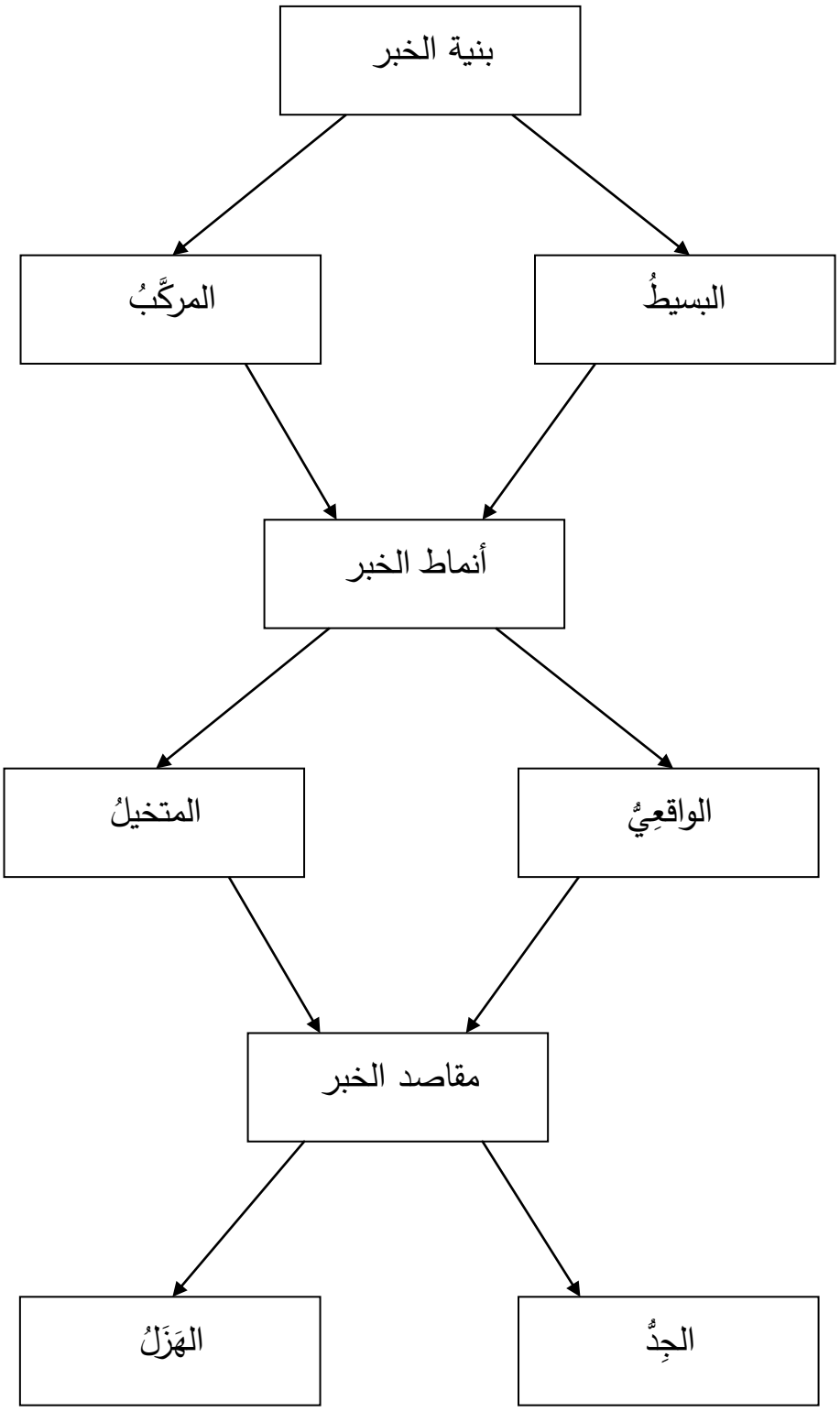

مخطط توضيحي لبنية الخبر وأنماطه ومقاصده.

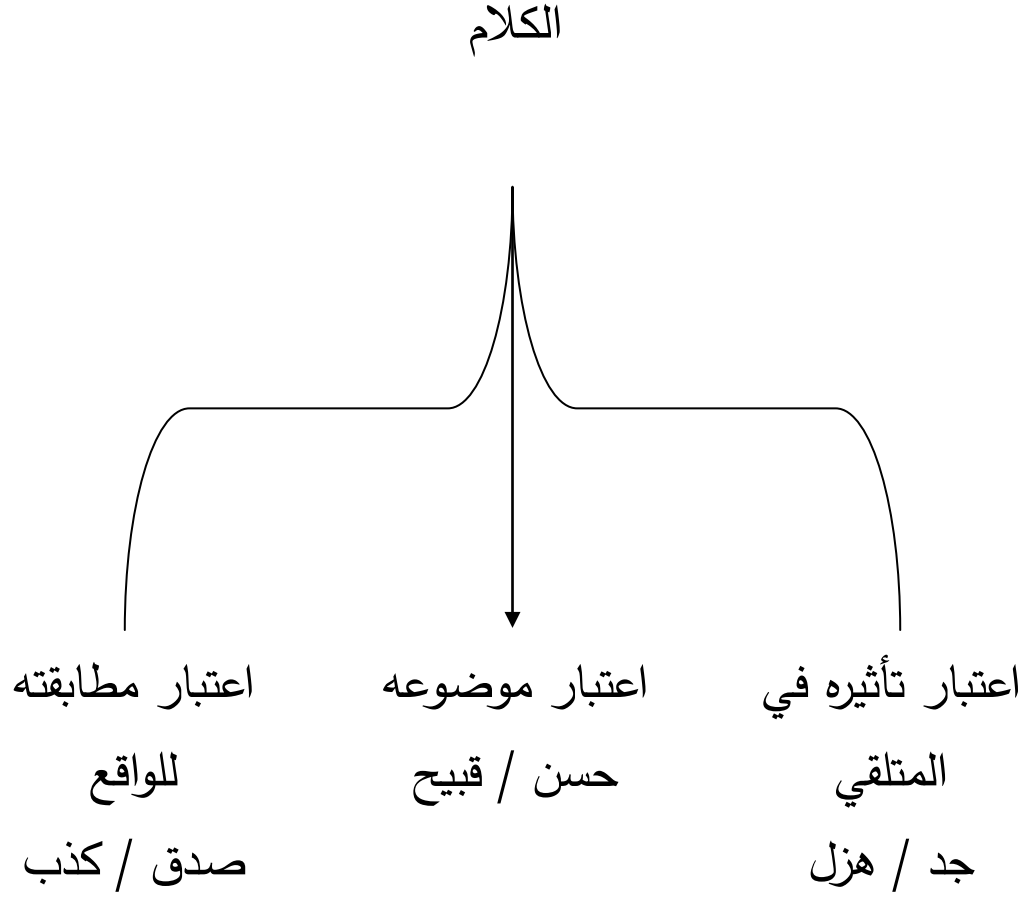
الكلام
اعتبار تأثيره في المتلقي
جد / هزل
اعتبار موضوعه
حسن / قبيح
اعتبار مطابقته للواقع
صدق / كذب

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني:
أجناسية الخبر في كتاب
"أخبار الحمقى والمغفلين"

الفصل الثاني: أجناسية الخبر في التراث العربي القديم كتاب "أخبار الحمقى والمغفلين" أنموذجا.

المبحث الأول: عرض وتقديم المدونة.

أولا: نبذة عن صاحب المدونة.

ثانيا: حول كتاب أخبار الحمقى والمغفلين.

المبحث الثاني: تجليات الخبر في كتاب "أخبار الحمقى والمغفلين"

أولا: السرد وأساليبه.

ثانيا :الإسناد.

ثالثا: الحوار.

رابعا: الشخصيات.

خامسا: الأسلوب واللغة.

سادسا: الحجاج.

المبحث الأول: عرض وتقديم المدونة.

أولا: نبذة عن صاحب المدونة: (مولده ونشأته).

الإمام العلامة الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّديق القرشي التميمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ عالم العراق وواعظ الآفاق المفسر صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم أحد أعلام الفكر الإسلامي، عرف جدّه بالجوزي بجوزة[1].

ولد تقريبا سنة عشر وخمس مائة أو قبلها ببغداد اختلف في سبب تسميته بابن الجوزي ومن الآراء التي قيلت في ذلك أن:

- الجوزة محلة البصرة.
- أن الجوزة بواسطة كانت في دار جعفر جد ابن الجوزي.
- وأنها فرضة النهر.

لذلك "لا مانع في اجتماع هذه الأسباب الثلاثة في سبب التسمية بالجوزي وإن كان الرأي الأول هو الراجح[2].

ولد ابن لجوزي في درب حبيب ومات أبوه وعمر ثلاث سنوات وانصرفت عنه أمه فربّته عمته واعتنت به فلما ترعرع حملته إلى الحافظ أبي الفضل بن ناصر فاعتنى به وبتربيته[3].

تلقى ابن لجوزي تربية علمية رفيعة فأخذ العلم عن كبار علماء عصره، فحفظ القرآن وسمع الحديث عن ابن ناصر ووعظ الناس وهو صبي، تعلّم الوعظ من شيخه الزاغوني أخذ

---

[1]– محمد أحمد يوسف مقبول، ترجمة الإمام أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن لجوزي، ص44.

[2]– عبد العزيز سيد هاشم الغزولي، سلسلة أعلام المسلمين، دار القلم(2)، دمشق، سوريا، ط1،2000، ص20 .

[3]– ينظر: أبوالفرج إبن لجوزي، القصاص والمذكرين، تح، محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1988 ص 09.

الفقه عن أبي بكر الدينوري الحنبلي وابن القراء، واللغة عن أبي منصور بن الجوالقي وقرأ القرآن على بسط الخياط.[1]

إهتمامته الاجتماعية:

رغم انشغال ابن لجوزي بالعلم والتعلم إلاّ أنه كانت له حياة اجتماعية بحيث تزوّج وأنجب ثلاثة ذكور وخمس بنات.

– الذكور وهم: عبد العزيز، أبو القاسم علي، محي الدين يوسف.

أما البنات فله: رابعة، أشرف النساء، زينب، جوهرة، ست العلماء الصغيرة.[2]

شيوخه وثقافته:

تميّز ابن لجوزي بصفات علمية عظيمة حيث بدأت تظهر شخصيته مبكرًا، ففي صباه كان ملتزما دينيا، لا يخالط أحدا ولا يأكل ممّا فيه شبهة ولا يلعب مع الصبيان، فكان شغوفًا بالعلم والمعرفة كان يقوم برحلات كثيرة في سبيل ذلك، يقول في هذا الصدد: " أني رجل حبّب إليّ العلم منذ زمن الطفولة فتشاغلت به ثم لم يحب إليّ فن واحدٌ منه، بل الفنون كلّها ثم تقتصر همتي في فن على بعضه بل تروم استقصاءه، والزّمان لا يسع، والعصر أضيق والشّوق يقوى والعجز يظهر فيبقى، وقوى بعض المطلوبات حسرات.[3]

كان ابن لجوزي يستغل أوقاته أعظم استغلال، تميّز هذا الرّجل بحرصه على وقته وعدم تصنيعه دون فائدة، يقول في هذا الشأن: "ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته فلا يضيع منه لحظة من غير قربة، ويقدّم الأفضل فالأفضل من القول والعمل، فلتكن نيته في الخير قائمة[4].

---

[1]– ينظر: عبد العزيز سيد هشام الغزولي، سلسلة أعلام المسلمين، ص20.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص21–22.

[3]– أبو الفرج إبن الجوزي، صيد الخاطر، تح، عبد القادر أحمد عطا،دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1992، ص32.

[4]– المرجع نفسه، ص22.

كما يقول أيضا: "واعلم أن الزمان أشرف من أن يضيع من لحظة."[1]

كما تميز بقوة الذاكرة وسرعة الحفظ، حفظ القرآن في صغره بالإضافة إلى كتب السنة والمسانيد فكانت قوة ذاكرته هي المعين له في خطبه ومواعظه.[2]

علو الهمة صفة اكتسبها منذ الصغر، اتسم بالقناعة يرضى بالقليل من الطعام ويطلب معاني الأمور فكان يلقى من أجل الشدائد ويخرج في زمان الصبي ومعه أرغفة يابسة ويظل يقرأ ويحفظ حتى عرف بكثرة حفظه وسماعه لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأحواله وآدابه، وكان على علم بأن علو همّته تلزم بالعمل والتحصيل واختيار معاني الأمور فاستغل ذلك أحسن استغلال واستفاد من تلك الهمّة العالية أحسن فائدة[3].

كان ابن لجوزي معتمدا بنفسه، فخورًا وهذه الروح المليئة بالفخر والاعتداد تكرّرت عنده كثيرا، وقد يلتمس له بعض العذر بأنه لا يقصد من ذلك مدح نفسه والتعالي بعلمه بقدر ما يقصد لفت الانتباه لأهمية كتبه ومؤلفاته.[4]

لم يكن ابن لجوزي يقبل على الحكّام ولم يحاول أن يتقرب منهم كما يفعل غيره يقول في هذا الصدّد" العجب ممن له مسكه من العقل أو عنده قليل من دين كيف يؤثر مخالطتهم فإنه بالمخالطة لهم أو العمل معه يكون قطعا خائفا من عزل أو قتل أو سم ولا يمكنه أن يعمل إلاّ بمقتضى أوامرهم."[5]

ومن بين المشايخ الذي أخذ عنهم ابن لجوزي العلم نذكر:[6]

– أبو القاسم هبه الله محمد بن عبد الواحد بن الحصين لشيباني البغدادي.

---

[1]– المرجع السابق، ص409.

[2]– ينظر: عبد العزيز سيد هاشم الغزولي: سلسلة أعلام المسلمين، ص26.

[3]–ينظر: المرجع نفسه، ص25.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص29.

[5]– أبو الفرج ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص462.

[6]– ينظر: عبد العزيز سيد هاشم الغزولي، سلسلة أعلام المسلمين، ص36.

- أبو بكر محمد بن الحسن بن علي الحاجي المعروف بالمزرفي.
- أبو بكر محمد بن الباقي بن محمد الأنصاري.
- أبو القاسم هبه الله بن أحمد بن عمر الحريري البغدادي.
- أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد العباس.
- أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنّاء.
- أبو عبد الله يحي بن أبي علي الحسن بن البنّاء.
- أبو الوقت عبد الأول بن عيسى شعيب الهروي السجزي.

وغيرهم كثيرون، فقد ذكر ابن لجوزي ست وثمانون شيخا انتفع من علمهم كما ذكر أنه سمع ثلاثة نسوة وهن:[1]

- فاطمة بنت محمد بن الحسين الرازي البزّار.
- فاطمة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الجبري.
- شهدة بنت محمد بن الفرج لأبري.

أما عن كتب ومؤلفات ابن لجوزي فهي غزيرة نشر الأستاذ العلوجي كتابه: "مؤلفات ابن الجوزي" ببغداد سنة 1965م، فجمع فيه كل ما وقف عليه ابن لجوزي وذكر أن مؤلفاته تزيد عن أربع مائة كتاب*.

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص41.

* تصدى الباحث العراقي عبد الحميد العلوجي لهذا الموضوع، فألف كتابا في مؤلفات ابن لجوزي ضبطها في دليل نقدي مقارن، ورتبها على حروف المعجم مع ذكر طباعتها وأماكن وجود المخطوط منها، بلغ عددها 400 والكتاب نشرته وزارة الثقافة ببغداد برقم9 من سلسلة الكتب الحديثة.

محنته ووفاته:

نالت ابن لجوزي في أواخر حياته محنة، فقد وشوا به إلى الخليفة في أمر اختلف في حقيقته وذلك في الصيف، فبينما هو جالس في داره في السرداب يكتب، جاءه من أسمعه غليظ الكلام أو شتمه، وختم على كتبه وداره وشتت عياله فلما كان أول الليل حملوه في سفينة وأخذوه إلى واسط، فأقام خمسة أيام ما أكل طعامًا، وهو يومئذ ابن ثمانين سنة وحبسوه في واسط، وجعلوا عليه بوابًا وكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه، ويطبخ، ويستقي الماء من البئر وبقي كذلك خمس سنين، وكان من جملة أسباب القضية أن الوزير ابن يونس قبض عليه فتتبع ابن القصاب أصحاب ابن يونس، فكان الركن بن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي المتهم بسوء العقيدة واصلاً عند ابن القصاب فقال له أين أنت عند ابن لجوزي، فهو أكبر أصحاب ابن يونس، وأعطاه مدرسة جدي وأحرقت كتبي بمشورته، وهو صبي من أولاد أبي بكر، وكان ابن القصاب شيعيا فكتب إلى الخليفة وساعد جماعة ولبسوا على الخليفة فأمر بتسليمه إلى الركن عبد السلام وتكلّمت أم الخليفة في خلاص ابن لجوزي وعاد إلى بغداد[1].

توفي ابن لجوزي ليلة الجمعة في الثالث عشر من رمضان بين العشائين سنة سبع وتسعين وخمس مائة، عن عمر يناهز التسعين عامًا، فغسّل وقت السحر، وشيعته بغداد على بكرة أبيها وحملت جنازته على رؤوس الناس وكان الحرّ شديدا، وان كانت وفاته في شهر الصيف (تموز) فأفطر من حضر من شدة الحرِّ والزِّحام وما وصلوا إلى حفرته إلاّ وقت صلاة الجمعة ودفن بباب حرب بالقرب من الإمام أحمد بن حنبل.[2]

[1]– ينظر: أبو الفرج ابن لجوزي، صيد الخاطر، ص09.

[2]– ينظر: أبي الفرج ابن لجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص06.

أوصى ابن لجوزي أن يكتب على قبره هذه الأبيات[1]:

يا كَثِيرَ الصَّفْحِ عَمَّنْ كَثُـــــرَ الذَّنبُ لدَيْهِ

جَاءَكَ المُذْنِبُ يَرْجُو الـ ـــعَفْوَ عَنْ جُرْمِ يَدَيْهِ

أَنَا ضَيْفٌ وجَزَاءُ الــ ـــضَّيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ.

ويذكر سائر من أرّخ لوفاته أن الناس حزنوا عليه أشد الحزن، وباتوا حول قبره بقية شهر رمضان الذي توفى فيه يختمون الختمات وأفردت لرثائه القصائد.

كانت لهذا الرجل العظيم سلسلة من الكفاح المتواصل والسعي وراء الدؤوب في طلب العلم والانكباب على الدّرس وتحصيل العلم أصبح عالم بغداد المشهور وواعظها المؤثر في النفس.

ثانيا: حول كتاب أخبار الحمقى والمغفلين:

زخر التراث العربي القديم بالمصنفات التي أولت عناية كبيرة بالأدب الساخر وأدب الأخبار، وقد صنف في ذلك العديد من الأدباء والعلماء الذين اجتذبهم هذا النوع من الكتابة، ومن بينهم " ابن الجوزي". يعدّ ابن الجوزي من أشهر العلماء والأدباء الذين ألفوا في مجال السّخرية من خلال كتابيه أخبار الحمقى والمغفلين وأخبار الأذكياء، حيث تتبع في أخبار الحمقى والمغفلين أخبار الحمقى من الفقهاء والمفسّرين والرّواة والمحدثين والقضاة والمؤذّنين والأئمة والأعراب والمتحدلقين وغيرهم.[2]

مقدمة المؤلف الإمام ابن الجوزي للكتاب تبدأ: بالعبارة المألوفة: "قال الشيخ الإمام....."[3]

في هذه المقدمة يكتب المؤلف كلاما تبريريا، موثق بالحديث النبوي والشعري القديم يقدّم ويمهّد لموضوعه بحيث يعرض ابن الجوزي ثلاثة أسباب يسوغ فيها تصنيفه أخبار الحمقى

[1]– أبو الفرج ابن لجوزي، صيد الخاطر، ص10.

[2]– ينظر: ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص11.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص13.

والمغفلين حتى لا يساء فهمه وهذه الأسباب تمثلت في قوله: آثرت ان أجمع أخبار الحمقى والمغفلين لثلاثة أشياء هي[1]:

1- أن العاقل إذا سمع أخبارهم عرف قدر نفسه وما وهب له مما حرموه، فحثه ذلك على الشكر.

2- أنّ ذكر المغفلين يحث المتيقظ على اتقاء أسباب الغفلة إذا كان ذلك داخلا تحت الكسب وعامله فيه الرياضة، وأما إذا كانت الغفلة مجبولة في الطباع، فإنها لا تكاد تقبل التغيير.

3- أن يروّح الإنسان قلبه بالنظر في سيَّر هؤلاء المبخوسين حظوظا يوم القسمة، فإن النفس قد تمل من الدؤوب في الجدّ، وترتاح إلى بعض المباح من اللهو، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنظلة "ساعة وساعة". وتنتهي المقدمة بفصل يعددّ فيه المؤلف أبواب الكتاب.

لقد قسّم ابن الجوزي هذا الكتاب إلى أربعة وعشرين بابا، وفي أول أبواب الكتاب عرّف الحماقة وشرح معناها، وذكر أسماء الحمقى وبيان صفاتهم والتحذير من صحبتهم وأشار إلى من ضرب به المثل في حمقه وتغفيله، وذكر جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمق فأصرّوا عليها مستوصين لها فصاروا بذلك الإصرار حمقى ومغفلين، ثم انتقل ابن الجوزي ليحدّثنا عن المغفلين من القرّاء والصحفيين، ثم ذكر رواة الحديث ومن الأمراء والولاة وذكر المغفلين من القضاة والحجاب والكتّاب والمؤذنين والأئمة والأعراب والمتحدلقين، وأشار إلى ذكر من قال الشعر من المغفلين، ثم تحدث بعد ذلك عن الحمقى والمغفلين من القصّاص والوعّاظ والمتزهدين والحلكة وينهي الكتاب بفصل طويل يتحدث فيه عن أخبار المغفلين على الإطلاق،[2] وهو باب جامع لأصناف كثيرة من هؤلاء الحمقى.

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص13. 14.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص11،10.

يعتبر الفصل الثامن أهم فصل في الكتاب يحمل عنوان:

" في ذكر أخبار من ضرب المثل في حمقه وتغفيله."[1]

وهو هنا يقصد الحمقى والمغفلين من التراث السابق لعصره، وهو عصر بلغت فيه الحضارة الإسلامية ذروتها.

نلاحظ أن ابن الجوزي كان شديد الاهتمام بالطرفة وعنعنتها، وهذا منوال جرى عليه المؤلفون في عصره.

« جاءت في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين كثير من الفكاهات التي تنوعت في موضوعاتها نتيجة الحماقة والفهم الخاطئ، أو غير ذلك من الأسباب التي يقع فيها هؤلاء الحمقى وقد أراد ابن الجوزي من خلال كتابه أن يروّح عن نفوس القراء وأن يدعوهم للاعتبار بما وهبهم الله نعمة العقل والفهم»[2].

إنّ الكثير من الأخبار والحكايات التي رواها لنا ابن الجوزي في كتابه مستقاة من تجربته الاجتماعية والسياسية في ذلك العصر، فهو لم يوفّر أميرا أو فقهيا ولا عالمًا لغويا أو شاعرًا إلاّ وأدرجه في أبواب الكتاب وبروح تهكمية ساخرة ولكن سمحة، روح تكاد تكون غريبة على شخصية كاتب انعزالي مثله.

[1]– المصدر السابق، ص43.

[2]– جهاد عبيد القادر قويدر: شعر الفكاهة في العصر العباسي، دراسة نقذية تحليلية، رسالة ما جستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، العراق، 2009، ص27.

المبحث الثاني: تجليات الخبر في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين.

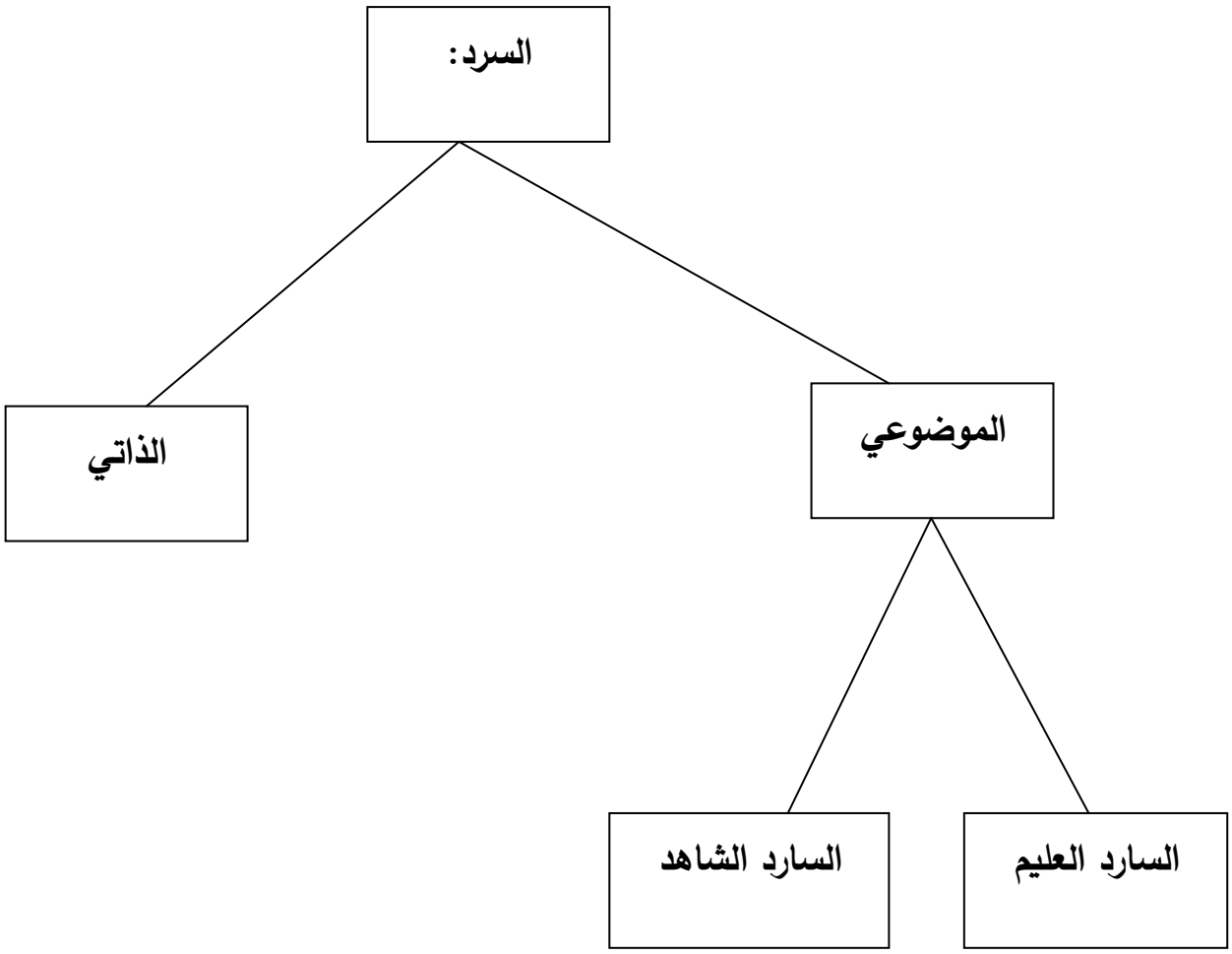

مخطط توضيحي لسرد وأساليبه

أولا: السرد: « يقوم الحكي عامة على دِعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السّرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكي بشكل أساسي»[1].

فهو الطريقة التي يتبعها السارد أو الراوي في سرد قصصه والتي تتميز بمؤشرات متعلقة سواء بالراوي أو المروي له أو بالقصة بحدّ ذاتها.

أنماط السرد: وينقسم إلى قسمين هما: الموضوعي والذاتي.

أ/ السرد الموضوعي: يكون الكاتب مطلعا على كل شيء حتى الأفكار السرديّة للأبطال ويكون الكاتب مقابلا للراوي المحايد الذي لا يتدخّل ليفسِّر الأحداث وإنما ليصفها وصفا محايدا كما يراها أو كما يستنبطها في أذهان الأبطال، لذلك فهو يترك الحرّية للقارئ ليفسّر ما يُحكى له، ويؤوله.[2]

وينقسم السرد الموضوعي بدوره من حيث السارد إلى قسمين هما: السارد العليم والسارد الشاهد.

– **السارد العليم:** وهذا القسم ضمن السرد الموضوعي الذي بات الأسلوب الغالب في سرد الأخبار، وهناك طرق عدّة لجأ إليها المؤلف في سرده للأخبار منها: ذكر اسم صراحة أو علانية، من قام برواية أو سرد الخبر مثل: « فأول القوم إبليس فإنه كان متعبدا مؤذنا للملائكة فظهر منه الحمق ما يزيد كل مغفل فإنه لمّا رأى آدم مخلوقا من طين أضمر في نفسه لئن

[1]– حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص46.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص46،47.

فضلت عليه لأهلكنه، ولئن فضل عليَّ لأعصينّه ولو تدبر الأمر لعلم أنه كان الاختيار قد سبق لآدم لم يطق مغالبته بحيلة ولكنه جهل القدر ونسي المقدار».[1]

ونلاحظ من هذا الاهتمام الكبير الذي أولاه السّارد بالشّخصية والتركيز عليها من خلال تصرّفاتها وأفعالها وأقوالها وقد تكرّر هذا الشكل بصفة كثيرة في هذا الكتاب خاصة في حديثه عن الشخصيات الفاكهية أو الحمقى والمغفلين، الذي يتوارد أخبارهم بكثرة على لسان الخاصة والعامة، فالسارد هنا لا يحتاج إلى سارد أو وسيط سرد هذه الأخبار لأنهم معرفون عند أغلب الناس (جحا، إبليس)، أو عن شخصيات مثل: الحجاج وهارون الرّشيد، وقد استعان السارد في هذا المثال على أفعال مثل: رأى، تدبّر، عَلِمَ.....مسند إلى ضمير الغائب "هو"، وهذا ما جعله يتخفى ورائها السارد فيمرّر ما يشاء من أفكار وآراء دون أن يبدو تدخُّله صريحًا أو مباشرًا.

– **السارد الشاهد:** هو كما يقول حميد الحمداني في كتابه: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي«أنه مجرّد شاهد متتبع لمسار الحكي ينتقل أيضا عبر الأمكنة ولكنه لا يشارك مع ذلك في الأحداث»[2]، فالراوي حسب هذا القول يكون مجرّد شاهد يلتقط حركات الشخصيات وكلماتهم فقط مثل: «اشترى رجل في زماننا من بقّال رطلين دبسًا فأعطاه طاسًا ليجعله فيها، فغرف بالطاسة من التغار وترك صنجة الرطلين، فلمّا رآها ترجح صب من الدّبس ثم أعادها إلى الميزان، فقال له صاحبها هذه الطاسة فيها ثلاثة أرطال، فإن أردت أن تستوي الميزان فأكسر من جانب الطاسة، وإلا ما تستوي».[3]

نلحظ أن المؤلف لجأ إلى سرد الأحداث عن طريق صوت الراوي أو السارد الشاهد الذي ينقل الأحداث أو يصف الأشياء كما حصلت وفي هذا المثال نرى أنه قام لسرد حادثه وقعت لشخص في زمانه لكنه لم يعلّق عليها بل جعلها كما هي: أي أنه يكون حاضرًا شاهدًا لكن لا

[1]– ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص63.

[2] – حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص49.

[3]– ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 199.

يتدخّل، كما أنه قام باستعمال ضمير المتكلم أو المتكلمين (نحن) كقوله: زمننا، وهذه الضمائر تبقى فيها دلالة المشاهدة والقرب بين الشخصية والحدث.

ب/ السرد الذاتي: وهذا النوع من السرد لأتقدم الأحداث إلا من زاوية نظر الراوي فهو يخبر بها'ويعطيها تأويلا معينا يفرضه على القارئ ويدعوه إلى الاعتقاد به كما أننا نتتبع الحكي من خلال عيني الراوي متوفرين على تفسير لكل خبر متى وكيف عرفه الراوي او المستمع نفسه[1].

مثل" حكى أقضى القضاة الماروديّ قال: كنت جالسا في مجلس مقبلا على تدريس أصحابي، فدخل علينا شيخ قد ناهز الثمانين _أو جاوزها_ فقال لي قد قصدتك في مسألة اخترتك لها فقلت وما هي؟ وضننته يسأل عن حادثة حدثت له فقال: أيها الشيخ أخبرني عن نجم إبليس ونجم آدم ما هما، فإن هذين لا يسأل عنهما لعظيم شأنهما إلا علماء الدين. قال فعجبت منهم وعجب من في المجلس من سؤاله وبادر جماعة بالإنكار عليه والاستخفاف به، فكففتهم عنه، وقلت: هذا لا يقنع مما ظهر من حاله إلا بجواب مثله، فأقبلت عليه وقلت: يا هذا إن نجوم الناس لا تعرف إلا بمعرفة موالدهم، فإن ضفرت بمن يعرف ذلك فاسأله فقال: جزاك الله خيرا وانصرف مسرورا فلما كان بعد أيام عاد وقال: ما وجدت إلا وقتي هذا من يعرف مولدهم"[2]

و الملاحظ في هذا المثال أن السارد قام بسرد مشهد كما أراد، حيث فسر وأول وذكر كيف حدث هذا المشهد حيث جسد المشهد الحواري كما دار بينه وبين المتكلم ولكن رغم كل ذلك إلا أننا نلاحظ أن الضمير الغالب هو الضمير المتكلم وهذا يدل على قدرة ورغبة السارد في التحكم في سرده وإبرازه لشخصيته الحكائية والتحكيم على الآخرين بمنظوره الخاص وكما يرغب.

[1] _ينطر: حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 46 ،47.

[2] _ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين،181.

ثانيا: الإسناد :

تضمنت المدونة نصوصا متنوعة نقل بعضها بطريقة الرواية الشفهية وبعضها الآخر بطريقة الكتابة وهذا ما جعلنا نلاحظ أن الإسناد في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين غدا قانونا متبعا كون " الإسناد يستخدم للترسيخ"[1]. وابن الجوزي فيما نقله إلينا من خلال هذا الكتاب إلتزامه بإيراد سلسلة السند التي عن طريقها وصله هذا الخبر أو ذاك ، وهذا دليل على ما ذكرناه سابقا أن هذه الأخبار وصلت بطريقة المشافهة أو التدوين من راو إلى آخر وصولا إليه .

كما يبدو أنه جمع بين نوعين من الرواة : رواة معروفين لا نكاد نشك في وجودهم التاريخي مثل: علي بن أبي طالب ، أبو الدّرداء، الجاحظ، الأصمعي وابن سيرين. وكذلك رواة لا تعرف عنهم سوى أنهم قائمون على نقل الأخبار لاكن ابن الجوزي لم تفته الإشارة في بعض الأحيان إلى درجة الثقة عند هؤولاء من باب التعريف بهم وتقريبهم للمتلقي سواء كان التعريف عن طريق الإحالة في الهوامش أو عن طريق ذكر بعض صفاتهم مثل" حكى أقضى القضاة الماروديِ فقال..... " [2]

"وقد روينا عن أبي يوسف القاضي أنه قال الناس ثلاثة .... "[3]

وفي أحيان كثيرة كان يعمد على ضبط مكان السماع وتاريخه، كدليل على تثبيته كأن يقول:

-"ومنهم أبو عبد الجصاص" حكي عنه أنه كان يوماً أكل مع الوزير".[4]

-"عن عبد الله بن أحمد بن حنبل. أنه يقول حكاية عن بعض شيوخه قال.....".[5]

[1]_ينظر: محمد القاضي، الخبر في الأدب، ص333.

[2]_ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين،ص 181.

[3]_المصدر نفسه، الصفحة 39.

[4]- المصدر نفسه، الصفحة 52.

[5]- المصدر نفسه، الصفحة 82.

أما الطول الذي اتسمت به سلاسل السند فيمكن إرجاعه إلى الرغبة في تحري الدقة والسعي إلى كسب ثقة المتلقي، كما يعبر كذلك على سعة اطلاع ابن الجوزي كونه لا يقنع بمصدر واحد للخبر فينوع بين ذلك.

ومن هنا يمكن إرجاع عناية ابن الجوزي بذكر سند أخباره و قصصه إلى رغبته في إيضاح أحوال الرواية من تحديد المكان وزمان التلقي، وحرصه على التعريف ببعض الرواة الذين ترد أسمائهم في الإسناد ،ومن هذا جعل إسناد أخباره على قدر من الأمانة والضبط ويمكن أن نعطي هذه الأمثلة لطول سلسلة الأسانيد وأنواعها:

الخبر	نوع السند
–وقال أبو الدرداء "أني لاستجم نفسي ببعض الباطل كراهية أن أحمل عليها من الحمق ما يملها." [1]	أحادي
حدثت إسماعيل بن محمد، قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ "فان لم يصيبها وابل فضل". [2]	ثنائي
"قال التنوخي: وحدثني أبو محمد عبد الله أحمد بن مكرم–قال– حدثني بعض شيوخنا، قال...."[3]	ثلاثي
"قال ابن كامل وحدث أبو شيخ الاصبهاني محمد بن الحسين قال : قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة ،في التفسير....."[4]	ثلاثي

[1]– المصدر السابق، الصفحة 15.

[2]– المصدر نفسه، الصفحة 75.

[3]– االمصدر نفسه، الصفحة 59.

[4]– المصدر نفسه، الصفحة 76.

ثالثا: الحوار:

الحوار و المحاورة والتحاور بمعنى المراودة في الكلام وهو يدل في الأصل على وجود طرفيين أو فردين وأكثر في مواجهة، يريد كل منهما إثبات رؤيته أو وجهة نظره حقا كانت أم باطلا، هذا الأصل في الحوار وليس من الضرورة في الحوار أن يكون بين طرفين متعارضين إنما قد يكون بين أطراف متحدة أو متقاربة في المنهج والرؤية.[1]

ومن هنا تستنتج أن الحوار يكون بين الناس ككل سواء العامة أو الخاصة ولا يشترط فيه الاتفاق أو الاعتراض وقد يكون في الحياة اليومية كذلك.

-"فالحوار جزء في من كيان أدبي تتوافر فيه العناصر الأدبية المتكاملة التي تجعل من ذلك الكيان اللفظي أدبا وليس شيئا أخر".[2]

"ويشترط في الحوار الإبانة عن الموقف والكشف عن خبايا النفس".[3]

وهذه الخبايا النفسية هي ما جعلت الحوار من أهم الوسائل التي يعتمد عليه السارد في وصفه الدقيق لشّخصيات، سواء كان وصفا داخليا أو خارجيا فهو العامل الأساسي لكشف الصراع الواقع بين الشّخصيات وتطور الأحداث وكذلك الزمان والمكان ويتقسم الحوار بدوره إلى قسمين هما:

1) الحوار الخارجي: ينقسم إلى (الحوار المجرد والحوار المركب).
2) الحوار الداخلي:(الصامت).

[1]- ينظر: السيد على خضر، **الحوار في السيرة النبوية**، مركز العالمي للتعريف بالرسول ونصرته ، ص 18.
[2]- فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، دار الفارس لنشر والتوزيع، ط1، ص 31.
[3]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص 100.

1- الحوار الخارجي:

وهذا الحوار نقصد به "أن المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلقي ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي ويحقق المتحاوران اتصالا لفظيا كاملا أو ناقصا عن طريق دلالات التوقف والصمت والإيماءات."[1]

أ- الحوار المجرّد: وهو الحوار الذي نشأ بفعل الموقف الذي يضع المتحاورين في وضع معين داخل المشهد ،ليقترب بذلك من المحادثة اليومية ، لأنه حديث إجرائي متأسس على رد فعل سريع أو إجابة سهلة أو تبادل الكلمات لا تحتمل التأويل المتعدّد، لأنه إجابات متوقعة عن أسئلة عادية ليس فيها رؤية خاصة أو مسألة فكرية أو اجتماعية أو سياسية.[2]

وقد ورد هذا النوع بكثرة في الأخبار كونه يعمل على رسم الشخصيات وتصوير المواقف ونلاحظ في قول ابن الجوزي في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين الذي أورد في أخباره الكثير من هذا الأخير.

مثل: "عن عبد الله بن عمر بن أبان أن مشكدانة قرأ عليه في التفسير(ويعوق ونشرا) فقيل له: ونسرا، فقال هي منقوطة بثلاث من فوق، فقيل له النقط غلط، قال فارجع إلى الأصل".[3]

نجد أن الحوار في هذا المثال يكشف لنا الكثير من الحقائق وأولهم الحالة الاجتماعية في ذلك الوقت و الظواهر المتفشية آنذاك إلا أنه يعتبر حوارا بسيطا من سؤال وجواب إلا أنه نقل اللحن الذي أصبح منتشرا بين جميع الطبقات في ذلك الوقت فابن الجوزي أشار إلى هذه الظاهرة بقصد ولم تكن الإشارة إليها بهدف الغزل والفكاهة وذلك من أجل التنبيه بخطورة اللحن كونه من أهم علماء عصره وعليه المحافظة على اللغة العربية، أما ما لاحظناه في لغة هذا الحوار فهي تميل نوعا ما إلى العامية و الهدف من هذا هو تقريب هذه الأخبار للحياة اليومية الحقيقية، وهنا الحوار أدى عدة وظائف ليس فقط كحديث وقع بين شخصين بل أدى الوظيفة

[1]- فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، ص 42.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 56.

[3]- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 75.

التوثيقية وذلك أنه وثق مجموعة الحالات والظواهر كاللحن، والوظيفة الثانية هي الوظيفة الإخبارية لان السارد سرد رسالة للمسرود له، وكذلك الوظيفة الانتباهية حيث جدب انتباه المتلقي إلى هذه المشكلة وأعطى أمثلة.

ب- الحوار المركب: كما يقول فاتح عبد السلام في كتابه الحوار القصصي، وهذا النوع الثاني من الحوار الخارجي تدور عين المحاور بطيئا، فهي عين متأملة للأشياء والحالات، فتهتم بكل صغيرة وكبيرة، لان لها القدرة على الوصف العميق وإبداء الرأي وتحديد وجهة نظر فقد يكون الحوار معبرا عن موقف أو التزام أو معارضة فضلا عن كونها عينا تحلل بمخيلة نابضة حية، فالحوار في هذا النوع مركب من قدرتين: الأولى قدرة واصفة والثانية قدرة محللة لموقف أو حالة إنسانية.[1]

وينقسم الحوار المركب إلى قسمين هما:

- الحوار الوصفي:(الواصف)
- الحوار التحليلي.

الحوار الوصفي : (الواصف)

يعد النوع الأول من الحوار المركب، إن السمة الأساس التي تميز الوصف هي أنه أسلوب يستند إلى قبلية التصوير البصري للعين، فالوصف في ذلك الضوء، دال يحوي الكلمات التي تشكل العالم التخييلي (المدلول)،ويمكن عد الوصف تصويرا بصريا ولكنه ليس بالمفهوم المرتبط بالعناصر الحسية المكونة للعالم الخارجي ،فان اللغة قادرة بشكل أو بأخر على استيحاء الأشياء المرئية وغير المرئية مثل الصوت والرائحة وذلك يعني أن التصوير اللغوي إيحاء لانهائي يتجاوز الصور المرتبة فيحدث رصدا كاملا للمحسوسات بأنواعها.[2]

مثل قوله: "قال حدثني أبو الحسن أحمد بن يحي قال مررت بشيخ في حجره مصحف، وهو يقرأ "لله ميزاب السموات و الأرض"، فقلت يا شيخ ما معنى "ولله ميزاب السموات والأرض

[1]-ينظر: فاتح عبد السلام، الحوار القصصي ص66.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 67.

قال: هذا المطر الذي تراه، فقلت ما يكون التصحيف إلا إذا كان تفسير، يا هذا إنما هو "ميراث السموات والأرض" فقال اللهم اغفر لي، أنا مند أربعين سنة وأقرأها وهي في مصحفي هكذا".[1]

في هدا الخبر يكشف لنا الحوار عن حال الرجل كيف كان جالسا وفي حجره المصحف الشريف حتى يتصور القارئ الصورة بدقة في ذهنه وكان هذا من خلال التصوير البصري للعين وهو الشيء المرئي ولم يغفل تطور حالته النفسية عند معرفته أنه أخطأ في تلك الحالة وبذلك نقل إلينا الصورة الخارجية والداخلية لهذا الشخص.

الحوار التحليلي:

يعد الحوار التحليلي النوع الثاني من الحوار المركب ويدخل الوصف في تركيبه إلا أنه وصف يخرج عن استعمالاته المعتادة ليكون جزءا في تحليل الأوضاع النفسية والاجتماعية للشخصية، ويؤدي الحوار التحليلي دورا مساعدا للسرد في مجال تعميق الوصف التركيبي للشخصيات في سياق النص الخبري وفي بعض الأحيان يلجأ إلى توظيف الأمثال والحكم وأحاديث الأمم السابقة والتحليل النفسي.[2]

ومثال ذلك هذا الخبر:" قال المأمون: تدرون ما جرى بيني وبين أمير المؤمنين هارون الرشيد؟ كان إليه ذنب فدخلت مسلّما عليه فقال: أغرب يا أحمق، فانصرفت مغاضبا ولم أدخل إليه أياما فكتب إلي رقعة يقول:

ليت شعري وقد تمادى بك الهجـ * رأمنك التفريط أم كان مني.**

إن تكن خنتنا فعنك عفا الله * وان كنت خنتكم فاعف عني.**

فسرت إليه فقال: إن كان الذنب لنا فقد استغفرناك وان كان لك فقد غفرناه، فقلت: قلت لي يا أحمق ولو قلت لي يا أرعن كان أسهل علي، فقال: ما الفرق بينهما؟

[1]- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 77.

[2]- ينظر: فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، ص71-72.

فقلت له: الرعونة تتولد عن النساء، فتلحق الرجل من طول صحبتهن، فإذا فارقهن وصاحب فحول الرجال زالت عنه، وأما الحمق فانه غريزة وأنشد بعض الحكماء:

وعلاج الأبدان أيسر خطبا * حين تعتل من علاج العقول"[1]**

ونلاحظ في هذا الحوار أن الشخصيات قامت باستعمال الحوار التحليلي لما لديه من طاقة تعبيرية وأكثر تركيز من طاقة الحوار المجرد أو الحوار الوصفي الذي ذكرناه سابقا وقد أورد المأمون بيتا شعريا وذلك لتّأكيد على الحكم الذي أطلقه في حقه هارون الرشيد ومدى تأثره به، فهذا الحوار أكّد عدة جوانب في هذه الشخصية اجتماعيا ونفسيا في أن واحد.

2- الحوار الداخلي أو الصامت:

اتجه الكتاب إلى اعتماد تحليل ذهن الشخصية وانفعالاتها وهواجسها النفسية أساسا في تجسيد الحركة والحدث ،فلم يعد الكاتب مهتما بالسببية الخارجية التي تدفع بالشخصية إلى تصرف معين بفعل إجراءات العلاقات والتفاعلات مع الآخرين، وإنما برز وعي الشخصية الكامن فيها محركا للأفعال وتنبثق من سببية داخلية.

ومثال ذلك هذا الخبر الوارد عن ابن الجوزي يوضح هذا النوع من الحوار بامتياز:

" قال الأصمعي: ورأيت أعربيا يصلي في الشتاء قاعدا ويقول:

إليك اعتذاري من صلاتي قاعدا * على غير طهر مومیا نحو قبلتي.**

فمالي ببرد الماء يا رب طاقة * ورجلاي لا تقوى على طي ركبتي.**

ولكنني أقضيه يا رب جاهدا * وأقضيكه إن عشت في وجهي صيفتي.**[2]

والملاحظ من خلال هذا الخبر أن الحوار المستخدم هو الحوار الداخلي من نوع الدعاء ،حيث أن الشخصية بشكل انفرادي ولكن بصوت عال مسموع ويخرج الدعاء ما يدور في خاطره وثنايا نفسه من أحاسيس ومشاعر أصبحت ثقيلة على عاتقه، وهذا الحوار له أهمية كبيرة

[1]- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 25.

[2]- المصدر نفسه، ص123- 124.

كونه يحدّد الحدث والشخصيات والزمان والمكان، كذلك من الملاحظ في هذا المثال الزمن هو زمن الشتاء والبرودة مضاف إليه سن الشخصية وهي الشيخوخة التي يضعف فيها الجسد وقوة الإنسان وظهور الأمراض والآلام، وهذا الدعاء هو عبارة عن استغفار الله وطلب العفو والمغفرة لعجزه وقلة سعة حيلته، وهذه من أعظم الصفات في الإنسان المتفائل الذي يؤمن بسعة المغفرة ورحمة الله تعالى بعباده.

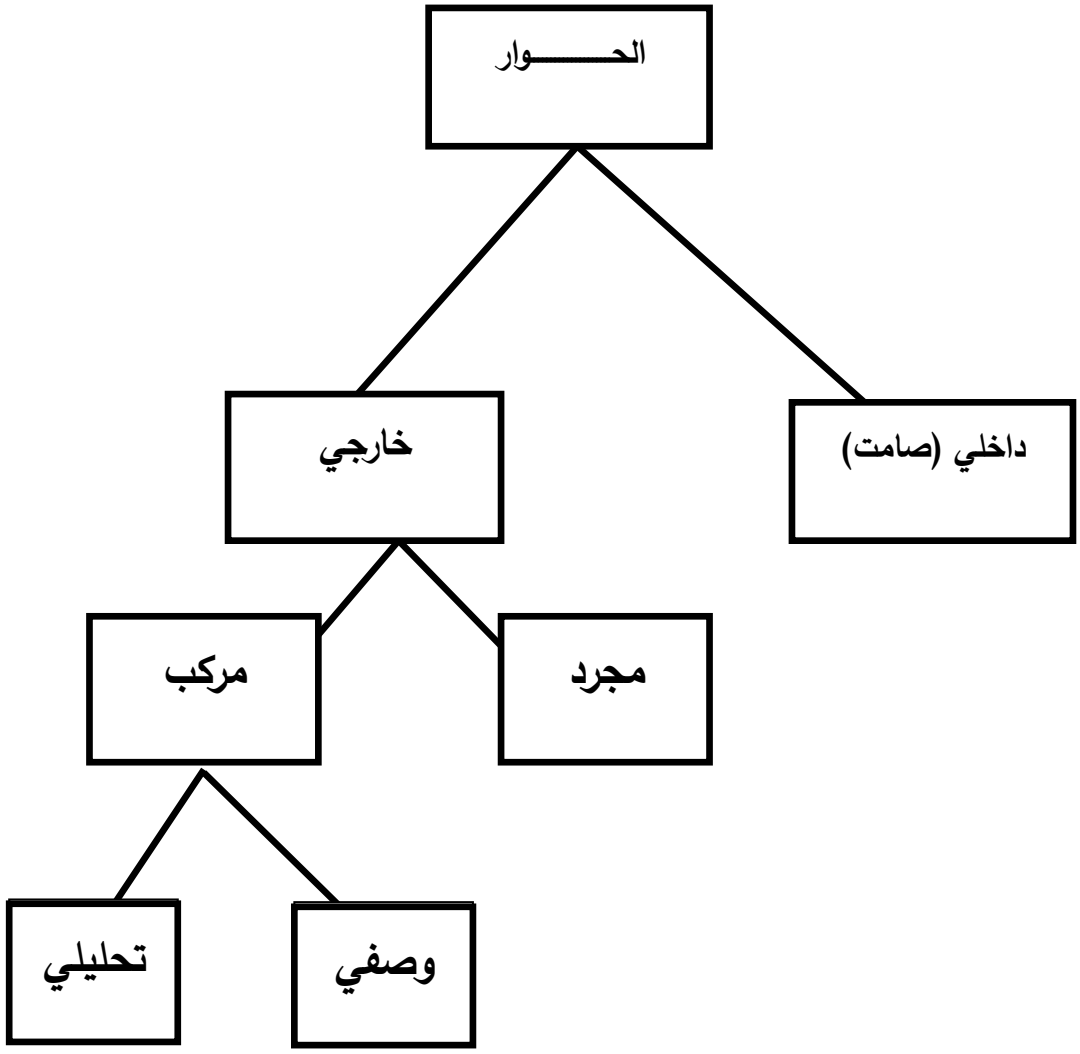

مخطط توضيحي للحوار وأنواعه

رابعا- الشخصيات:

تمثل الشخصية ركنا من أركان السرد، وترجع أهميتها خاصة في البناء الخبري ولا يستقيم من دونها فهي تعتبر مادته الأولية وهي أفراد خيالية أو واقعية تدور حولهم أحداث ويتصفون بصفات مختلفة. وفي كتاب أخبار الحمقى والمغفلين عدة شخصيات تجسّد الشخصيات الخبرية في أخباره وهي:

أ-شخصيات تاريخية.

ب- شخصيات تراثية.

ج- شخصيات دينية.

د-شخصيات واقعية.

أ- شخصيات تاريخية:

وهي شخصية حقيقية يقوم السارد بتوظيفها في قصته وكانت في السابق موضوعاً لقصة حقيقية ثم يوظفها السارد للقصة المتخيلة لأن لها علاقة بقصته وقد عمد ابن الجوزي إلى إيرادها بكثرة مثل خبره هذا:

"قال عبد المالك بن مروان: من طالت لحيته فهو كوسخ في عقله وقال غيره: من قصرت قامته وصغرت هامته وطالت لحيته فحقيقا على المسلمين أن يعزّوه في عقله".[1]

"وعبد الملك بن مروان هو من أعظم الخلفاء ودهائهم استعمله معاوية على المدينة وهو ابن 16 سنة"،[2] ويدل هذا على رغبة ابن الجوزي في توظيفه لشخصية تاريخية لعدة أسباب أهمها: إعادة سرد تفاصيل حياة الشخصية وإعجابه بها؛ وتفسير وتحليل نفسيته وأرائه من خلال هذه الأقوال الموروثة وكذلك لسبب أخر وهو الأهم هو توافق هذه الأقوال والأفكار الشخصية

[1]- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 32.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

مع موضوع السارد والتي بدورها يريد الكاتب نقلها إلى المتلقي وكون ابن الجوزي شديد التوثيق التاريخي للأحداث.

ب- الشخصية التراثية:

وهي كل الشخصيات التي لها وجود حقيقي في التراث ومثال ذلك الأدباء وقد تكون كذلك ليست حقيقية أي خيالية لكن صفاتها أوجدتها مثل شخصيات ألف ليلة وليلة (شهريار، شهرزاد، والسندباد.....الخ) وبعض الشخصيات في الحكايات الشعبية وقد تكون حيوانات من أجل الرمز وظّفت هذه الشّخصيات بكثرة في أخبار الحمقى والمغفلين مثل: "الأصمعي" "جالينوس" وشخصية "جحا" الهدف من توظيف ابن الجوزي لهذه الشخصيات هو توافق هذه الأخبار مع معتقدات الكاتب وأفكاره أي ما أراد إيصاله جاء بطريقة مباشرة من خلال نقل تجربة هذه الشخصية التراثية.

ج-الشخصية الدينية:

وهي الشخصيات التي تدخل في إطار الدين، من أجل معالجة الروح الإنسانية وتوثيقها بربّها، وقد تكون هذه الشخصيات أو النصوص مستوحاة من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو الديانات الأخرى (التوراة والإنجيل) مثل: "إنما يكره للرجل أن يجعل عادته إضحاك الناس لأن الضحك لا يذم قليله فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى تبدو نواجذه، وإنه يكره كثيره لما روي عنه عليه السلام أنه قال كثرة الضحك تميت القلوب.[1]

وهنا وظف ابن الجوزي شخصية عظيمة وهو رسول الأمة محمد صلى الله عليه وسلم كونه أفضل الخلق وهو لا ينطق عن الهوى حيث أن الكاتب ابن الجوزي واعظاً قبل أن يكون كاتبا فهو وظّف هذا الخبر في سبيل تقوية الإيمان والوعظ والإرشاد وتربية الجيل الجديد على تأصيل الدين الإسلامي في أذهانهم وحب الله والإقتداء برسولهم الكريم.

[1]- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 19.

د- شخصية واقعية:

وهي الشخصيات من الأوساط العامة للمجتمع وقد تكون معروفة أو غير معروفة وقد وردت بكثرة عند ابن الجوزي بسبب إعجابه بمواقفها والأحداث التي وقعت فيها هذه الشخصيات مثل ذلك أخبار الأعراب إذ وردت شخصياتهم بنوع من الهزل والفكاهة ولاسيما المغفلين والحمقى منهم: مثل" عن الأصمعي إنه قال: مررت بأعرابي يصلي بالناس فصليت معه فقرأ (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها كلمة بلغت منتهاها لن يدخل النار ولن يراها رجل نهى النفس عن هواها) فقلت له: ليس هذا من كتاب الله، قال فعلمني، فعلمته الفاتحة والإخلاص ثم مررت بعد أيام، فإذا هو يقرأ الفاتحة وحدها فقلت له، ما للسورة الأخرى؟ قال وهبتها لابن عم لي، والكريم لا يرجع في هبته."[1]

خامسا: اللغة والأسلوب:

تعد اللغة اللبنة الأساسية للأسلوب الأدبي وتشكّلها أمر مهم في بناء هذا الأسلوب، لذا لأبدّ من تخير الألفاظ وتجويد صناعتها، فاللفظ جسم وروحه المعنى يقوى بقوّته ويضعف بضعفه فإذا سلم المعنى واختل اللفظ كان ذلك نقصاً للشعر كالجسم الذي تعتريه العلل فاختلال اللفظ يؤدي بالضرورة إلى اختلال المعنى.

نلاحظ من خلال كتاب أخبار الحمقى و المغفلين أن لغة الكتاب بسيطة و قريبة مما يلهج به الناس في أحاديثهم بعيدة عن كل تكلف وغموض بحيث جاءت سهلة واضحة بعيدة عن الجزالة والرصانة و الألفاظ الغامضة، كون الكتاب موجه لكافة الطبقات، لذا كان لزاماً على ابن الجوزي جعل أسلوبه في متناول فهم العامة.

استعمل ابن الجوزي الألفاظ الشعبية و العامية في كثير من المواطن فهي متداولة و لا تحتاج إلى معجم لاستيضاح معانيها.

[1]- المصدر السابق، ص 121.

استخدام ابن الجوزي العديد من الأساليب ليقدم أخباره مما يتناسب و طبيعة الخبر والموقف و الشخصية و فضاء الخبر المكاني و الزماني ومن بين هذه الأساليب نجد:

التصحيف:

يعد التّصحيف من الصيغ البارزة التي استعملها ابن الجوزي وذلك لما يحمله من هزل وحماقة في معناه.بحيث أن التصحيف هو:" أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراده كاتبه، أو على غير ما اصطلحوا عليه".[1]

اعتمد ابن الجوزي على التصحيف في كثير من المواطن لاسيما في الباب العاشر فقد خصّصه للتصحيف من القرآن الكريم، والباب الحادي عشر الذي خصّصه للتصحيف في الحديث النبوي، ونراه نقل بعض الأخبار بصيغة التصحيف أي أخبار مصحّفة، على نحو أورده في الباب العاشر الذي أسماه "في ذكر المغفلين من القرّاء والمصحّفين". ونجده هنا قسَّم المصحفين إلى قسمين القراء والرواة في الباب الحادي عشر الذي أسماه " في ذكر المغفلين من رواة الحديث والمصحفين".

ومن أمثلة التصحيف من القرآن الكريم قوله:

« وعن محمد بن عبد الله الخضرمي أنه قال: قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة ﴿ فضرب بينهم سنور له ناب﴾ فقيل له: إنما هو﴿ بسور له باب﴾ فقال: أنا لا أقرأ قراءة حمزة، قراءة حمزة عندنا بدعة».[2]

يظهر التصحيف في العبارة سنور ناب وهي في الأصل سور له بابٌ.

أما التصحيف من الحديث النبوي الشريف فنجدها في قوله:" حدثنا يحي بن بكير، قال جاء رجل إلى الليث بن سعد، فقال كيف حدثك نافع، عن النبي صلى الله عليه وسلم

[1]– الشريف أبي الحسن الجرجاني: التعريفات، ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2003، ص 53.

[2]– ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص77.

(في الذي نشرت في أبيه القصة) فقال الليث: ويحك إنما هو (في الذي يشرب في أنية الفضة).[1]

يظهر التصحيف في العبارة، في الذي نشرت في أبيه القصة، وهي في الأصل: في الذي يشرب في آنية الفضة فهنا حدث التصحيف بسبب التنقيط.

ب- حسن التعليل:

وهو "أن يذكر حالة معينة ثم نفسرها بنظرة أخرى مغايرة عن النظرة الأصلية للحالة".[2]

ورد حسن التعليل في قوله: " وكان أعرابي يقول: اللهم اغفر لي وحدي، فقال له: لو عممت بدعائك فإن الله واسع المغفرة، فقال: أكره أن أثقل على ربي."[3]

يظهر حسن التعليل في جواب الأعرابي: (أكره أن أثقل على ربي)، حيث جاء الأعرابي بعلة طريفة لها اعتبار لطيف.

ج- الخطأ في سنية الكلام:

كأن يقول القائل: (قال تعالى) ثم يأتي بحديث نبوي او يقول (قال الشاعر) ويأتي بآيات قرآنية، أو أن يقول(قال تعالى) ويأتي ببيت من الشعر.

ورد ذلك في الكتاب في عدة مواطن مثل قوله: " وبلغنا أن يزيد بن المهلب ولى أعرابيا على بعض كور خسان، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر وقال: الحمد لله ثم ارتج عليه فقال: أيها الناس إيّاكم والدنيا فإنكم لم تجدوها إلاَّ كما قال تعالى:

وما الدنيا بباقية لحي * وماحيّ على الدنيا بباقي**

فقال كاتبه: أصلح الله الأمير هذا شعر، قال: فالدنيا باقية على أحد؟

---

[1]- المصدر السابق، ص 83.

[2]- منصور اللغوي، حسن التعليل في الشعر الشعبي(مقال) جريدة الراي، العدد (12154)، 2012 م.

[3]- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 124.

قال: لا قال فيبقى علبها أحد؟ قال: لا، قال: فما كلّفتك إذن؟[1]

د- الخطأ في النحو:

ورد الخطأ في النحو في الكثير من المواقع مثل قوله: " وعن ميمون بن هارون، قال قال رجل لصديق له: ما فعل فلان بحماره؟ قال: (بَاعِهِ) قال: قل: (بَاعَهُ)، قال فلم بحماره؟ قال: الباء تجرُّ، قال فمن جَعَل بَاءك تجرُّ وبائي ترفَعُ." [2]

يظهر الخطأ في النحو في قوله: (بَاعِهِ).

هـ- الاستفهام:

استعمل ابن الجوزي في مدونته صيغة الاستفهام من أجل تحقيق مقاصد تخاطبيه، التي تحقق له الغايات المفاهمية وذلك نلاحظه في صيغ التساؤل التي تحكم تلاحم السارد والراوي معاً فأغلب الأخبار تستهلّ بسؤال ثم يلقى الخبر جواباً ومثال ذلك قوله:

" قال المأمون: تدرون ما جرى بيني وبين أمير المؤمنين هارون الرشيد؟ كان لي إليه ذنب فدخلت مُسلَّماً عليه فقال: أُغرب يا أحمق، فانصرفت مغاضبا ولم أدخل إليه أياماً، فكتب إليّ رقعة يقول:

ليت شعري وقد تمادى بك الهجـ * ـر أمنك التفريط كان أم مني.**

إن تكـــــن خنتنا فعنك عفا الله * و إن كنت خنتكم فاعف عني.**

فسرت إليه فقال: إن كان الذنب لنا فقد استغفرناك، وإن كان لك فقد غفرناه، فقلت له: قل لي يا أحمق ولو قلت لي يا أرعَنُ كان أسهل علي، فقال ما الفرق بينهما؟ قلت له: الرعونة تتولدُ عن النساء، فتلحق الرجل من طول صحبتهن، فإن فارقهن وصاحب فحول الرجال زالت عنه، وأما الحمق فهو غريزة.[3]

---

[1]- المصدر السابق، ص 101.

[2]- المصدر نفسه، ص 130.

[3]- المصدر نفسه، ص25.

كما وَرَدَ الاستفهام أيضا في قوله:" وقرأ إمام في صلاته (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتَمْناها بعشر فتَمَّ ميقات رَبِّهِ خمسين ليلة) فجدبه رجل وقال: ما تحسن تقرأ ما تحسن تحسب.[1]

وقع الاستفهام هنا حيث استفهم بعد خطأ على سبيل التهكم.

و- النهي:

كقوله:" وركب أحمقان في قارب فتحركت الريح، فقال أحدهما: غرقنا والله، وقال: الأخر: إن شاء الله، قال، لا تستثن حتى تسلم".[2]

ي- السذاجة:

السذاجة في الرّد من شخص يفترض فيه الذكاء، وعثرت عند القضاة كقول أحدهم:" قال المدائني: استعمل حيان بن حسان قاضي فارس على ناحية (كرمان)، فخطبهم فقال: يا أهل كرمان، تعرفون عثمان بن زياد هو عمي أخو أمي، فقالوا: فهو خالك إذن".[3]

تظهر السذاجة في قول حيان بن حسان: (هو عمي أخو أمي) فالصحيح أن العم أخ الأب وليس أخ الأم.

يمكن القول بأن أسلوب كتاب ابن الجوزي اتّسم بالسهولة والوضوح و الابتعاد عن الألفاظ الغريبة و المعقدّة، وهو الأسلوب الأنسب لغرض الوعظ والتوعية.

سادسا: الحجاج :

من خلال قراءة كتاب أخبار الحمقى والمغفلين نجد أن ابن الجوزي لم يؤلف كتابه للمتعة وإنما يريد به معالجة الظواهر الغريبة التي تفشت في مجتمعه المتمثلة في تغلغل المغفلين في شتى المجالات و احتلال مناصب هامة في التعليم والقضاء والقراء....، ويسعى وراء ذلك إلى التحذير من الحمق والتغفيل، وينبه إلى خطورة الوضع الذي ألت إليه البيئة العباسية.

---

[1]- المصدر السابق، ص 120.

[2]- المصدر نفسه، ص 161.

[3]- المصدر نفسه، ص 110.

ومن أهم الآليات الحجاجية التي استعملها ابن الجوزي في معالجة الحمق و التغفيل نجد:

أ- الحجاج بالمغالطة:

يعد هذا النوع من الحجاج من أهم الوسائل الحجاجية في السخرية، ففي المثال التالي يقول: " أعرابي صالح ومغفل، وكان أعرابي يصلي فأخذ قوم يمدحونه ويصفونه بالصلاح فقطع صلاته وقال: مع هذا إني صائم".[1]

تتناقض أقوال المتكلم وأفعاله حيث كان من المتوقع أن يكون الأعرابي الصالح الذي يمدحه القوم يصلي، وليس من اللائق به أن يقطع صلاته، ليقول:(مع هذا أني صائم)، ليغالط ويقاطع ويخادع الملتقي أنه لا يصلي فقط بل هو يصوم أيضا، وهذه الحجةِ الأولى بالمغالطة مهَّدت للسؤال التالي في كون هذا الأعرابي يقوم بالليل. بحيث يقول أيضا:" وتذاكر قوم قيام الليل وعندهم أعرابي فقالوا له: أتقوم الليل قال: أي والله، فقالوا: فما تصنع قال: أبول ولا أرجع أنام".[2]

(كان القوم يتذاكرون بالليل) هذه حجة مناسبة لمقام العبادة فكان الجواب متوقعاً وقد أكده الأعرابي الذي يصلي، ويصوم، ويوصف بالصلاح لا يقوم بالليل للعبادة وإنما أجاب حينما سئل: (فما تصنع؟) قال: (أبول وأرجع أنام)، يبدو أن المغالطة والخداع من فعالية السخرية إذ تبين أن الأعرابي الصالح لا يقطع صلاته ولا يقيم الليل فقط وإنما هو صالح لكنه مغفل.

ب- الحجاج بالقرآن الكريم:

من بين الحجج التي استعملها ابن الجوزي الاستشهاد بالقرآن الكريم لأن" من شرف الاستشهاد بالقران الكريم إقامة الحجة، وقطع النزاع وادعان الخصم".[3]

---

[1]- المصدر السابق، ص 126.

[2]- المصدر نفسه، ص 26.

[3]- القلقشندي أبو العباس أحمد، صيح الأعشى في صناعة الإنشا، ج1، دار الكتب العلمية المصرية، مصر، 1922، ص 192.

فالاستشهاد بالنص الدّيني يشكّل حجَّة لا يمكن تحصينها أو إعادة النظر فيها، وقد أكثر ابن الجوزي من استعمال الحجج الدينية كون الاستشهاد بالقرآن الكريم هو الدعامة التي ترتكز عليها مصادر الاستشهاد الأخرى.

ومن أمثلة الاستشهاد بالقرآن الكريم ما أورده في الباب التاسع (في ذكر أخبار جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمقى و أصرّوا عليها مستصوبين لها، فصاروا بذلك الإصرار حمقى ومغفلين) قوله: " فأول القوم" إبليس، فإنه كان متعبدًا مؤذنا للملائكة، فظهر منه الحمق والغفلة مايزيد على كل مغفل،فانه لما راى ادم مخلوقا من طين، أضمر في نفسه: لئن فضلت عليه لأهلكنه، ولئن فضل علي لأعصينه، ولو تدبر الأمر لعلم أنه كان الاختيار قد سبق لأدم لم يطق مغالبته بحيلة ولكنه جهل القدر ونسي المقدار،ثم لو وقف على هذه الحالة لكان الأمر يحمل على الحسد ولكنه خرج إلى الاعتراض على المالك بالتخطئة للحكمة، فقال: " أرأيتك هذا الذي كرَّمت عليَّ"؟ والمعنى لِمَ كرّمته، ثم زعم أنه أفضل من أدم بقوله: " خلقتني من نارٍ وخلقته من طين".[1]

اعتمد ابن الجوزي على الآية الكريمة كحجة للاستدلال على الصفات المنسوبة إلى إبليس، ثم شرح معنى الاية بهدف شدّ انتباه الملتقى واستدراجه لاستعاب تفاصيل القضايا المطروحة في الآية القرآنية، ولا يخفى علينا أن ابن الجوزي إمام له خبرة ودراية في طرح القضايا الدينية، فهو واع بضرورة توضيح ما قد يكون مستغلقا على المتلقي باختلاف قدراته وباختلاف مستوياته، فقد بيّن كيف اعترض إبليس على حكمة الله وهي حجة على غفلة إبليس بالآيتين: "أرأيتك هذا الذي كرمت علي"، " خلقتني من نار و خلقته من طين". إتّخد ابن الجوزي من القرآن الكريم وسيلة قوية يقنع بها المتلقي بغفلة إبليس و جهله، فاستشهد بكثير من الآيات القرآنية ويقصد بها الاستدلال و الإقناع والتأثير في المتلقي.

[1]– ابن الجوزي: أخبار الحمقى والمغفلين، ص 63.

ج- الحجاج بالحديث:

عمد ابن الجوزي إلى استحضار صوت الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره أهم صوت يمكّنه من الاستدلال على قضاياه، فوظف الأحاديث الشريفة في عدة مواضع من الكتاب ليستدل بها على قضاياه و أقواله نظراً للمكانة التي تخطى بها أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن أمثلة الحجاج بالحديث ما ورَد في قوله: " هذا، ومن أعجب تغفيل القدماء ما ورى من جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " تعبد رجل في صومعة فأمطرت السماء فأعشبت الأرض، فرأى حماراً يرعى فقال يا رب لو كان لك حمارا رعيته مع حماري، فبلغ ذلك نبيا من أنبياء إسرائيل، فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه إنما أجزي العباد على قدر عقولهم".[1]

إن غاية ابن الجوزي من الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة أنها تضفي نوعاً من المصداقية على أخبار الحمقى والمغفلين.

د- الحجاج بالشعر:

يعتبر الشعر ديوان العرب وذلك لعلو مكانته فهو دستورهم ومرجعهم الأساسي وهو من الشواهد الحجاجية التي لا يستغنى عنها، فقد وظّف ابن الجوزي الشعر في عدة مواضع مثل مَاوَرَدَ في قوله في مقدمة كتابه حيث يقول:

وعن الأصمعي قال أنشدت محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة، وما رأيت في القضاة أعقل منه.

يأيها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي.**

يغدو علي الخبز من خابز * لا يقبل الرّهن ولا ينسى.**

آكل من كيسي ومن كسوتي * حتى لقد أوجعني ضرسي.**

[1]- المصدر السابق، ص 67.

فقال: أكتبه لي، قلت: أصلحك الله إنما يكتب هذا على الأحداث، فقال: ويحك أكتبه، فإن الأشراف يعجبهم الملاحة.[1]

ذكر ابن الجوزي في هذه الأبيات فوائد السخرية كالترويج عن النفس، فاستشهد بشعر الأصمعي الذي يعدُّ من كبار الشعراء وحجة في الشعر العربي، فقد كان يلقب بشيطان الشعر.

هـ- الحجاج بالأمثال:

ذكر ابن الجوزي في كتابة الباب السابع (في ضرب العرب المثل بمن عرف حمقه) أمثالا لمن عرف حمقه عند العرب من البشر كأحمق من هبنقة و أحمق من بني غبشان و أحمق من جحا... وحمقه من ضرب المثل بهم من الحيوانات والطيور. حيث يقول: "العرب تضرب للأحمق، تارة بمن عُرف حمقه من الناس، وتارة بما ينسب إلى سوء التدبير من البهائم والطير وتارة بما لا يقع منه فعل، ولكن لو تصور له فعل كان ما ظهر منه حمقا".[2]

ومن أمثلة الطيور الذي ضرب بها المثل في الحماقة ما ورد في قوله:" أما ذكرهم الطير فيقولون: (أحمق من حمامة) لأنها لا تصلح عشها وربما سقط بيضها فانكسر، وربما باضت على الأوتاد فيقع البيض، و(أحمق من نعامة) لأنها إذا مّرت ببيض غيرها حضنته وتركت بيضها، و(أحمق من رخمة) و(أحمق من عقعق) لأنه يضيع بيضه وفراخه، و(أحمق من كروان) لأنه إذا رأى أناسًا سقط على الطريق فيأخذونه".[3]

استعمل ابن الجوزي الشواهد الدينية والأمثال والأشعار وغيرها، بحيث استعملها لانتقاد الظواهر الغريبة في مجتمعه فلجأ إلى محاورة هذه الظواهر بطريقة ساخرة للتأثير على المتلقي والقارئ على حد سواء.

---

[1]- المصدر السابق: ص 18.

[2]- المصدر نفسه، ص 41.

[3]- المصدر نفسه، ص 42.

الخاتمة

خاتمة:

إن خاتمة بحثنا عبارة عن نتائج متوصل إليها ومنها:

- الجنس الأدبي معيار يستند إليه في تصنيف النصوص والكشف عن أغوارها.
- يعد الجنس الأدبي مبدأ تنظيميا ومعيارا يستند إليه في تصنيف النصوص.
- إن مصطلح تداخل الأجناس الأدبية مصطلح غير مستقر.
- يشكل الجنس الأدبي مجموعة من نصوص تنظمها خصائص معينة تمكّن الناقد الأدبي من استنباطها.
- الأجناس الأدبية لها طابع عام وأسس فنية يتوحد بها كل جنس أدبي في ذاته ويتميز عن سواه، بحيث يفرض كل جنس أدبي نفسه بهذه الخصائص على كل كاتب يعالج موضوعه .
- اختلاف النقاد في تعاملهم مع تداخل الأجناس الأدبية فمنها الأجناس القديمة وتتصنّف ضمن فن الخطابة والرسالة والمقامة وأخيرا أدب الرحلة، أما الأجناس الحديثة التي تتميز بطابع وصفي ويتضمن العصر الحديث السيرة، القصة والرواية، وآخرها المسرحية والمقالة .
- إن تداخل الأجناس الأدبية المختلفة بمختلف أشكاله ساهم في ظهور أجناس أدبية جديدة متماشية وخصائص ومميزات كل جنس أدبي، وأهم العناصر المشتركة بين الجنسين المتداخلين معا.
- يعد الخبر في الأدب شكل من أشكال الأجناس الأدبية التي ينبغي للأديب الإلمام بها بإعتباره فرعا من فروع المعرفة.
- تنقسم الأخبار من خلال أبنيتها إلى : مركبة وبسيطة.
- تميز الخبر البسيط عن المركب بوحدة الأحداث باعتبار قرب البساطة من المشافهة والتركيب من الكتابة.

- بروز ثنائيات في الخبر يتم من خلالها طرق روايته (الخبر البسيط: الإخبار والاستخبار، ثنائية الفعل ورد الفعل، ثنائية اللغز).

- يعتبر الخبر الفاكهي نوع من أنواع القصص الفاكهي بحيث اعتمد عليه ابن الجوزي في كتابه من خلال السرد الممتع، ليحقق بذلك الكثير من الغايات السمرية، الجمالية، الثقافية والسياسية.

- تميزت أخبار ابن الجوزي ببساطة الأسلوب باحتوائها عدة أجناس وأنواع سردية أخرى كالأمثال والحكم وغيرها .

- وقعت أخبار ابن الجوزي على نمطين أساسيين هما: الواقعي والمتخيل.

- ينقسم الكلام العربي باعتبار تأثيره في المتلقي إلى جد وهزل، أما باعتبار موضوعه إلى حسن وقبيح، وباعتبار مطابقته للواقع إلى صدق وكذب.

- تواصل ابن الجوزي مع التراث في كتابه حيث كان الموروث الديني حاضرا من خلال الاستشهاد به، وكذا الموروث الشعبي المتمثل في الأشعار والأمثال.

- تنقسم الأسانيد في مدونة ابن الجوزي بين الأحادي والثنائي وتتجاوزها أحيانا إلى الثلاثي إذا كان الكلام المروي نقلا عن أكثر من راو.

- تختلف الصيغ السردية في مصنف ابن الجوزي بحسب أسلوب الخبر بين أسلوب وصفي مباشر وآخر حواري .

- قسّم ابن الجوزي الرواة في مدونته حسب ما اشتهر به وأهم أصناف الرواة عموما عنده هم العالم الفقيه وراوي الحديث والأديب وغيرهم.

- أراد ابن الجوزي من خلال كتابه أن يعبر عن ألمه ورفضه وغضبه لما يحدث حوله عن طريق تعرية الكثير من النماذج لفئات اجتماعية وسياسية ودينية وتعليمية وعلمية كثيرة في مجتمعه ممن اتسموا بالحمق والغفلة في زمن يتطلب الذكاء واليقظة لمجابهة الأخطار العظيمة والمدمرة التي تحيط بالأمة .

الملخص

ملخص بالعربية:

تعنى هذه الدراسة بالبحث في أجناسية الخبر، وأشكاله ومضامينه في أحد المصّنفات الأدبية ألا وهو كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لأبو الفرج ابن الجوزي الذي يعدّ من الكتب الجامعة لأخبار العرب الباعثة على الهزل والفكاهة الممزوج بالواقعية.

استهللنا الدّراسة بالبحث في الإلمام بمفهوم الجنس والخبر في التراث العربي القديم وحاولنا الوقوف على عدة مطالب فنية: مفهوم الجنس وأنواعه والتداخل بينهما، إضافة إلى مفهوم الخبر وإبراز أهم أنواعه وتحديد أنماط رؤيته ومقاصده وأهم خصائصه، لنختم دراستنا بجزء تطبيقي على المدونة من خلال إبراز أهم المكونات والأساليب السردية فيها منها: السرد وأساليبه، الإسناد، الحوار، الشّخصيات، اللغة والأسلوب إضافة إلى الحجاج التي استعملها ابن الجوزي لتأكيد أجناسية الخبر.

Résume:

Cette étude porte sur la recherche des genres du récit, ses formes et son contenu dans l'une des œuvres littéraires, intitulé « Les récits des imbéciles et des stupides » (Akhbâr al-hamqâ wa al-mughaffalin) d'Abu al-Faraj Ibn al-Jawzi, qui est considéré comme l'un des livres qui rassemblent des nouvelles arabes qui inspirent l'humour et la distraction mêlée de réalisme.

Nous avons commencé l'étude en examinant la connaissance du concept de genre et du récit dans le patrimoine.arabe ancien, et nous avons essayé de nous tenir sur plusieurs exigences : Le concept de genre et ses types et le chevauchement entre eux, en plus du concept du récit et en soulignant ses types les plus importants et en définissant ses modèles de vision, ses objectifs et ses caractéristiques les plus importantes. Dialogue, personnages, langage et style, en plus aux pèlerins utilisés par Ibn al-Jawzi pour confirmer le genre du récit.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر.

1-ابو الفرج ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، شرحه عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني لبنان، ط1، 1990.

2-ابو الفرج ابن الجوزي, صيد الخاطر، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1992.

3-أبو الفرج ابن الجوزي، القصاص و المذكرين، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1999.

ثانيا: المراجع.

1-أبي الحسن بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح:جيفني محمد شرف مطبوعات الرسالة.

2-إحسان عباس، فن السيرة، دار صادر، بيروت، ط1.

3-أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، دار العلوم، نهضة مصر للنشر والتوزيع.

4-آرسطو طاليس، الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، دار القلم، بيروت لبنان، (دط)، 1979.

5-التهناوي، كشاف العلوم اصطلاحات الفنون، الجزء 2 .

6-السيد علي خضر، الحوار في السيرة النبوية، المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته .

7-الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2003.

8-القلقشندي ابو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج1، دار الكتب العلمية المصرية، مصر، 1922.

9-أمين أبو ليل: محمد ربيع, تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006 .

10-ايف ستا لوني، الأجناس الأدبية، ترجمة محمد الزكراوي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1 ، 2014.

11-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 ، 1972.

12-حسين علي محمد، التحرير الأدبي، دراسات نظرية ونماذج تطبيقية ، مكتبة العبيكان الرياض، ط6، 2005.

13-حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي .

14-حنا الفاخوري، في الأدب العربي وتاريخه، دار الجيل للملايين، ط2، 1991.

15-ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، مكتبة لسان العرب، ط1، 2011.

16-سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، (الثوابت والمتغيرات)، شركة النشر والتوزيع للمدارس، الدار البيضاء، ط1، 2004.

17-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية والمعاصرة، دار الكتب اللبنانية، بيروت، لبنان ط1، 1985.

18-سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.

19-عبد الجليل عبده الشلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق، ط1، 1981.

20-عبد العزيز سيد هاشم الغازولي، سلسلة أعلام المسلمين، دار القلم (2)، دمشق، سوريا ط1 ، 2000.

21-عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري(جدلية الحضور والغياب) دار محمد علي الحامي، ط1، 2001.

22-عبد العزيز شرف، الأدب الفاكهي، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجان مصر، ط1، 1992.

23-عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردي، (سردية الخبر)، دط دت.

24-عبد اللطيف الأرناؤوط، تأملات في رسائل الأدباء، وزارة الثقافة والهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط4، 2012.

25-عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2016.

26-فاتح عبد السلام، الحوار القصصي, دار الفارس للنشر والتوزيع .

27-فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1 2002 .

28-فولفا آيزر، التخييلي والخيالي من منظور الأنثروبولوجية الأدبية، تر: حميد الحميداني جلالي الكدية، الدار البيضاء، ط1، 1988.

29-محمد ابن احمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب بيروت، ط2، 1989.

30-محمد أحمد يوسف مقبول، ترجمة الإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد ابن الجوزي، (دط)، (دت).

31-محمد القاضي، الخبر في التراث العربي(دراسة في السردية العربية)، دار العرب الإسلامي، ط1، 1998.

32-محمد جميل السلطان، فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامي، ط1 .

33-محمد يونس عبد العال، في النثر العربي(قضايا وفنون ونصوص)، مكتبة لبنان، بيروت ط1، 1996.

34-محمد يونس عبد العال، في النثر العربي، قضايا وفنون ونصوص، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، 1996.

35-ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري) دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء، ط1، 1995 .

ثالثا: المعاجم .

1-ابن منظور، لسان العرب، المجلد 6، الجزء 48 .

2-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الجزء 1، (دط)، 1979.

3-ابو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله كبير، محمد أحمد حسب الله وآخرون، دار المعارف القاهرة، المجلد 1، الجزء 6 .

أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج1، دار الشؤون الثقافية والإعلام، بغداد، 1989.

4-الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2003 .

5-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية والمعاصرة، دار الكتب اللبنانية، بيروت، لبنان ط1، 1985.

6-سيف الدين الآدمدي، المبين في شرح معاني الألفاظ الحكماء والمتكلمين، تحقيق حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993.

7-لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط 9.

8-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبدي، قاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008 .

9-محمد بن محمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب، بيروت، ط2، 1989.

رابعا: الرسائل الجامعية.

1-جهاد عبد القادر قويدر، شعر الفكاهة في العصر العباسي دراسة نقدية تحليلية، رسالة ماجستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، العراق، 2009.

2-سميرة بن جامع، ألعجائبي في المخيال السردي، ألف ليلة وليلة، رسالة ماجستر في الأدب العربي القديم، فرع الخطابات، في قسم اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010 .

3-عابد رشيدة، الأشكال النثرية القصيرة في عيون الأخبار لابن قتيبة" دراسة تصنيفية" رسالة ماجستر في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010 .

خامسا: المجلّات والمقالات.

1-منصور اللغوي، حسن التعليل في الشعر الشعبي (مقال جريدة الرأي، العدد 12154، 2012.

2- لؤي علي خليل، تدخل الأنواع بين القاعدة والخرق (دراسة نظرية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 3+4، 2014.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
البسملة	–
دعاء	–
شكر و عرفان	–
الإهداء	–
مقدمة:.....	أ–ب
الفصل الأول: الأجناس الأدبية والخبر في التراث العربي القديم	12–59
المبحث الأول: الجنس الأدبي.	13
أولا: مفهوم الأجناس الأدبية	13
لغة:.....	13
اصطلاحا:.....	15
مفهوم الأجناس الأدبية:.....	17
ثانيا: أنواع الأجناس الأدبية.....	20
قديما:.....	21
حديثا:.....	29
ثالثا: تداخل الأجناس الأدبية:.....	37
المبحث الثاني: الخبر الأدبي:.....	41
أولا: مفهوم الخبر:.....	42
لغة:.....	42
اصطلاحا:.....	44
مفهوم الخبر الفكاهي:.....	47
ثانيا: أنواع الخبر:.....	49
الخبر البسيط:.....	49

الخبر المركب:.....	51
ثالثا: خصائص وأنماط ومقاصد الخبر:.....	53
الخصائص:.....	53
الأنماط:.....	54
المقاصد:.....	56
الفصل الثاني: أجناسية الخبر في كتاب "إخبار الحمقى والمغفلين".....	62-94
المبحث الأول: عرض وتقديم المدونة:.....	63
أولا: نبذة عن صاحب المدونة:.....	63
ثانيا: حول كتاب أخبار الحمقى والمغفلين:.....	68
المبحث الثاني: تجليات الخبر في كتاب"أخبار الحمقى والمغفلين:.....	71
أولا: السرد وأساليبه:.....	72
ثانيا: الإسناد.....	75
ثالثا: الحوار.....	77
رابعا: الشّخصيات.....	84
خامسا: الأسلوب و اللغة.....	86
سادسا: الحجاج.....	90
خاتمة:.....	96
الملخص:.....	99
قائمة المصادر والمراجع:.....	102
فهرس الموضوعات:.....	108
فهرس الجداول والأشكال:.....	110

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	أنواع الأسانيد الواردة في الكتاب	76

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	السرد وأساليبه	71
02	الحوار وأنماطه	83